آلية التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسية في قصة قصيرة "قصة حب موؤودة" لنبيل العثماني: دراسة علم النفس السلوكي عند جون ب. واتسون

بحث جامعي

إعداد:

محمد علي نفعان

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٩٧

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

آلية التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسية في قصة قصيرة "قصة حب موؤودة" لنبيل العثماني: دراسة علم النفس السلوكي عند جون ب. واتسون

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S-١)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد علي نفعان

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٩٧

المشرف:

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٦

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد علي نفعان

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٩٧

موضوعات البحث : **آلية التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسية في قصة قصيرة "قصة حب موؤودة" لنبيل العثماني: دراسة علم النفس السلوكي عند جون ب. واتسون**

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادّعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتتبين أنه من غير بحثي، فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٤ مايو ٢٠٢٦

الباحث

محمد علي نفعان

رقم القيد: ٢٢٠٣٠١١١٠٠٩٧

تصريح

هذا تصريح بأن رسالة البكالوريوس لطالب باسم محمد علي نفعان تحت العنوان آلية التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسية في قصة قصيرة "قصة حب موؤودة" لنبيل العشماني: دراسة علم النفس السلوكي عند جون ب. واتسون قد تم بالفحص والمراجعة من قبل المشرف وهي صالحة للتقديم إلى مجلس المناقشة لاستيفاء شروط الاختبار النهائي وذلك للحصول على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

مالانج، ١٤ مايو ٢٠٢٦

الموافق

المشرف

حافظ رازقي، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور عبد الباسط، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٨٢٠٣٢٠٢٠١٥٠٣١٠٠١

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمته:

الاسم : محمد علي نفعان

رقم القيد : ٢٢٠٣٠١١١٠٠٩٧

العنوان : **آلية التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسية في قصة قصيرة "قصة حب موؤودة" لنبيل العثماني: دراسة علم النفس السلوكي عند جون ب. واتسون**

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (١-S) في قسم للغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٣ يونيو ٢٠٢٦

لجنة المناقشة

التوقيع

١- رئيس المناقش: مصباح السرور، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨٣١٢٢٠٢٠٢٣٢١١٠٠٩

٢- المناقش الأول: حافظ رازقي، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٨٥٠٣٣٠٢٠٢٣٢١١٠١٤

٣- المناقش الثاني: محمد أنوار فردوسي، الماجستير ( )

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٦١٦١٩٩٨٠٣١٠٠٣

المعرّف

عميد كلية العلوم الإنسانية

الأستاذ الدكتور محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٣

استهلال

قال الله تعالى:

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (سورة الرعد: ١١)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

١. أبي الكريم " أغوس علوم موليو" الذي كان سندي في الحياة، وملهمي في مواجهة الصعاب، والذي لم يبخل علي بدعمه ونصائحه ودعواته الصادقة. فله متي أصدق الدعاء وأعمق المحبة.

٢. أمي المحبوبة " دونا فادريزا" التي كانت لي دعامة في ضعفي، ونورا في ظلامي، ولم تفتر عن دعائي، ولم تبخل علي بحبها ورعايتها.

٣. جدتي الحبيبة "سيتي خيرية" التي كانت دائما تحميني وتشجعني على التعلم، وتذكرني دائما بالصحة.

٤. أخي وأختي " محمد الغفاري، ومحمد مفتاح عرفان، ومحمد أواب أبو علم، وزهرة أسماء فاضلة" الذين كانا لي خير عون وسند، وشاركاني اللحظات الصعبة والسعيدة، فدعماني بكلماتهم الطيبة، وقلوبهم الصافية، وتشجيعهم المستمر.

شكرا لهم على الدعم من حيث الدعاء، والمساعدة، والإشراف. حتى أستطيع أن أتمكن من إكمال هذا البحث. فجزاكم الله خير الجزاء، وبارك في أعماركم، وحفظكم من كل سوء.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، امابعد. قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان: آلية التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسية في قصة قصيرة "قصة حب موؤودة" لنبيل العثماني: دراسة علم النفس السلوكي عند جون ب. واتسون ومقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا في قسم اللغة العربية وآدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. بصفتي باحثا، أود أن أعرب عن امتناني إلى:

١. مديرة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، الأستاذة دكتورة الحاجة إلفي نور ديانا، الماجستير.

٢. عميد كلية العلوم الإنسانية، الأستاذ الدكتور محمد فيصل الماجستير.

٣. رئيس قسم اللغة العربية وأدبها، الدكتور عبد الباسط الماجستير.

٤. حافظ رازقي الماجستير كالمشرف في كتابة هذا البحث الجامعي.

٥. جميع المدرسين الأعزاء في قسم اللغة العربية وأدبها.

٦. والدي ووالدتي، أغوس علوم و دونا فادريزا، أخي وأختي وكذلك جميع أفراد عائلتي الكبيرة.

٧. جميع أصحابي في قسم اللغة العربية وأدبها مرحلة ٢٠٢٢.

٨. أصدقائي المخلصون الذين كانوا على استعداد لمرافقتي وتشجيعي في هذه الرحلة.

٩. وإلى كل من قابلني وتعرف علي جيدا في مدينة مالانج.

وأخيرا، سأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي كل من قدم لي دعما أو دعاء أو توجيها خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، كما أرجو أن يكون هذا البحث المتواضع نافعا لكل من قرأه، آمين يا رب العالمين.

مستخلص البحث

نفعان، محمد علي (٢٠٢٦) آلية التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسية في قصة قصيرة "قصة حب موؤودة" لنبيل العثماني: دراسة علم النفس السلوكي عند جون ب. واتسون. قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: حافظ رازقي، الماجستير

الكلمات الأساسية: السلوكية، التحفيز والاستجابة، علم النفس الأدبي، جون ب. واطسون

يستند هذا البحث إلى قلة الدراسات في مجال علم النفس الأدبي التي تستخدم منظور السلوكية عند جون ب. واتسون في تحليل الشخصيات في الأدب العربي. وتعد القصة القصيرة قصة حب موؤودة لنبيل العثماني جديرة بالدراسة؛ لما تتضمنه من سلوكيات للشخصية الرئيسة تتأثر بالبيئة الاجتماعية والخبرات الحياتية التي تمر بها. يهدف هذا البحث إلى بيان أشكال المثيرات وأشكال الاستجابات، والكشف عن آلية ونمط العلاقة بين المثير والاستجابة في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة. اعتمد البحث المنهج الوصفي الكيفي، وتمثلت مصادر البيانات الأولية في القصة القصيرة قصة حب موؤودة لنبيل العثماني، أما البيانات الثانوية فتم الحصول عليها من الكتب والمجلات العلمية والدراسات السابقة المرتبطة بنظرية السلوكية. وجمعت البيانات باستخدام أسلوبي القراءة والتدوين، ثم حللت وفق نموذج مايلز وهوبرمان التفاعلي الذي يشمل اختزال البيانات وعرضها واستخلاص النتائج. وأظهرت نتائج البحث وجود عشرة بيانات للمثيرات وعشرة بيانات للاستجابات أسهمت في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة. وقد ظهرت المثيرات في مختلف الأحداث والظروف والتفاعلات التي مرت بها الشخصية الرئيسة خلال القصة، في حين تمثلت الاستجابات في مغادرة القرية، واستحضار ذكريات الماضي، واللقاء القصير بالشخصية النسائية، والشعور بالندم، والشعور بالذنب، والإفاقة من الشرود، وتأمل الشخصية النسائية، وفقدان الأمل، والبكاء، وفقدان الاتجاه في الحياة. كما كشف البحث عن ثلاثة أنماط للعلاقة بين المثير والاستجابة، وهي العلاقة المباشرة بين المثير والاستجابة، وتكوين العادة (*Habit Formation*) ، والاستجابة الانفعالية. وتدل هذه النتائج على أن سلوك الشخصية الرئيسة تشكل بفعل تأثير البيئة الاجتماعية والخبرات الحياتية التي مرت بها بصورة مستمرة. وبذلك تثبت نظرية السلوكية عند جون ب. واتسون ملاءمتها لتحليل تكوين السلوك لدى الشخصيات في الأعمال الأدبية.

ABSTRACT

Naf'an, Muhammad Ali (2026) *The Stimulus–Response Mechanism of the Main Character in the Short Story "Qishshatun Hub Mau'udah" by Nabil Al-'Utsmani: A Behavioral Psychology Study According to John B. Watson*. Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang. Advisor: Khafid Roziki, M.Pd.

Keyword: Behaviorism, Stimulus-Response, Literary Psychology, John B. Watson.

This research is motivated by the limited number of literary psychology studies that employ John B. Watson's behaviorist perspective in analyzing characters in Arabic literary works. The short story *Qishshatun Hubbin Mau'udah* by Nabil Al-'Utsmani is considered worthy of study because it portrays the behavior of the main character as influenced by social environments and life experiences. This study aims to identify the forms of stimuli, the forms of responses, and the mechanisms and patterns of stimulus–response relationships that shape the behavior of the main character. This research employs a qualitative descriptive method. The primary data source is the short story *Qishshatun Hubbin Mau'udah* by Nabil Al-'Utsmani, while secondary data are obtained from books, journals, and previous studies related to behaviorist theory. Data were collected through reading and note-taking techniques and analyzed using Miles and Huberman's interactive model, which consists of data reduction, data display, and conclusion drawing. The findings reveal 10 stimulus data and 10 response data that contribute to shaping the main character's behavior. The stimuli emerge through various events, conditions, and interactions experienced by the main character throughout the story, while the responses are reflected in leaving the village, experiencing nostalgia, having a brief encounter with the female character, feeling regret, feeling guilty, awakening from daydreaming, observing the female character, losing hope, crying, and losing direction in life. Furthermore, the study identifies three patterns of stimulus–response relationships: direct stimulus–response relationships, habit formation, and emotional responses. These findings indicate that the behavior of the main character is shaped by the continuous influence of social environments and life experiences. Therefore, John B. Watson's behaviorist theory is considered relevant for analyzing the formation of character behavior in literary works.

ABSTRAK

Naf'an, Muhammad Ali (2026*) Mekanisme Stimulus–Respons Tokoh Utama Dalam Cerpen Qishshatun Hub Mauudah Karya Nabil Al-Utsmani : Kajian Psikologi Behavioristik John Broadus Watson.* Skripsi. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: Khafid Roziki, M. Pd.

Kata kunci: Behaviorisme, Stimulus-Respons, Psikologi Sastra, John B. Watson.

Penelitian ini dilatar belakangi oleh masih terbatasnya kajian psikologi sastra yang menggunakan perspektif behaviorisme John B. Watson dalam menganalisis tokoh pada karya sastra Arab. Cerpen *Qishshatun Hubbin Mau'udah* karya Nabil Al-'Utsmani menarik untuk dikaji karena menampilkan perilaku tokoh utama yang dipengaruhi oleh lingkungan sosial dan pengalaman hidupnya. Penelitian ini bertujuan untuk menjelaskan bentuk stimulus, bentuk respons, serta mekanisme dan pola hubungan stimulus–respons yang membentuk perilaku tokoh utama. Penelitian ini menggunakan metode deskriptif kualitatif dengan sumber data primer berupa cerpen *Qishshatun Hubbin Mau'udah* karya Nabil Al-'Utsmani, sedangkan data sekunder diperoleh dari buku, jurnal, dan penelitian terdahulu yang berkaitan dengan teori behaviorisme. Teknik pengumpulan data dilakukan melalui kegiatan membaca dan mencatat, sedangkan analisis data menggunakan model interaktif Miles dan Huberman yang meliputi reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Hasil penelitian menunjukkan adanya 10 data stimulus dan 10 data respons yang membentuk perilaku tokoh utama. Stimulus tersebut muncul dalam berbagai peristiwa, kondisi, dan interaksi yang dialami tokoh utama sepanjang cerita, sedangkan respons yang ditunjukkan berupa tindakan meninggalkan desa, munculnya nostalgia, pertemuan singkat dengan tokoh perempuan, penyesalan, perasaan bersalah, tersadar dari lamunan, pengamatan terhadap sosok perempuan, kehilangan harapan, tangisan, hingga kehilangan arah hidup. Selain itu, ditemukan tiga pola hubungan stimulus–respons, yaitu hubungan langsung stimulus–respons, *habit formation* (pembentukan kebiasaan), dan respons emosional. Temuan penelitian menunjukkan bahwa perilaku tokoh utama terbentuk melalui pengaruh lingkungan sosial dan pengalaman hidup yang dialaminya secara berkelanjutan. Dengan demikian, teori behaviorisme John B. Watson relevan digunakan untuk menganalisis pembentukan perilaku tokoh dalam karya sastra.

محتويات البحث

تقرير الباحث ..... أ

تصريح ..... ب

تقرير لجنة المناقشة ..... ج

استهلال ..... د

الإهداء ..... هـ

الشكر والتقدير ..... و

مستخلص البحث (العربية) ..... ز

مستخلص البحث (الإنجليزية) ..... ح

مستخلص البحث (الإندونيسية) ..... ح

محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب.أسئلة البحث ١٠

ج. فوائد البحث ١٠

د. تحديد البحث ١٠

هـ. تحديد المصطلحات ١١

الفصل الثاني: الإطار النظري ١٢

ب. السلوكية ١٢

١- تعريف السلوكية ١٣

٢- مزايا وعيوب نظرية السلوكية ١٥
٣- سلوكية جون ب. واتسون ١٧
٤- مفاهيم وخصائص السلوكية عند واتسون ٢٠
٥- أنماط التحفيز والاستجابة في سلوكية..... ٢٢
الفصل الثالث: منهجية البحث ٢٤
أ. نوعية منهج البحث ٢٤
ب.البيانات ومصادرها ٢٤
١- مصادر البيانات الأساسية..... ٢٤
٢- مصادر البيانات الثانوية ٢٥
ج. طريقة جمع البيانات ٢٥
١- طريقة القراءة..... ٢٥
٢- طريقة الكتابة ٢٦
د. طريقة تحليل البيانات..... ٢٦
١- تقليل البيانات ٢٧
٢- عرض البيانات..... ٢٧
٣- استخلاص الاستنتاجات..... ٢٨
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها..... ٢٩
أ. أشكال التحفيز لدى الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة"..... ٣٠
١- الجفاف في القرية..... ٣١
٢- لافتة اسم القرية ٣٢
٣- الخوف من والد الشخصية النسائية..... ٣٢

٤- ضغط والد الشخصية النسائية ٣٣
٥- غياب الشخصية النسائية ٣٤
٦- صوت خطوات الأقدام ٣٥
٧- ظهور الشخصية النسائية..... ٣٦
٨- كلمة "أمي"..... ٣٧
٩- الحالة الزوجية للشخصية النسائية..... ٣٩
١٠-رحيل الشخصية النسائية..... ٤٠
ب.استجابة الشخصية الرئيسة تجاه التحفيز في القصة "قصة حب موؤودة" ٤٢
١- استجابة مغادرة القرية..... ٤٣
٢- استجابة الحنين إلى الوطن ٤٤
٣- استجابة اللقاءات القصيرة..... ٤٥
٤- استجابة الندم ٤٦
٥- استجابة الشعور بالذنب ٤٧
٦- استجابة الاستفاقة من الشرود ٤٨
٧- استجابة ملاحظة الشخصية النسائية ٤٩
٨- استجابة فقدان الأمل..... ٥٠
٩- استجابة البكاء ٥١
١٠-استجابة فقدان الاتجاه..... ٥٢
ج. آلية وأنماط علاقة التحفيز والاستجابة في القصة "قصة حب موؤودة" ٥٤
١- نمط العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة ٥٧
٢- نمط تكون العادات ***(Habit Formation)*** ٥٩

٣- نمط الاستجابة الانفعالية ٦٠

الفصل الخامس: الخاتمة ٦٤

أ. الخلاصة ٦٤

ب.التوصيات ٦٦

قائمة المصادر والمراجع..... ٦٨

سيرة ذاتية..... ٧٢

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

كثيرا ما لا يكون الإنسان في المجتمع ربانا مطلقا لتصرفاته، بل تتشكل أفعاله على نحو مستمر تحت تأثير الضغوط التي يفرضها المحيط الذي يعيش فيه . تفهم هذه الظاهرة سوسيولوجيا على أنها حضور الحقائق الاجتماعية، وهي قوة جماعية تقع خارج نطاق السيطرة الفردية وتمتلك سلطة استثنائية لتملي على الإنسان كيف ينبغي أن يتصرف ويفكر، وحتى كيف يحدد خيارات حياته (Kivisto, 2021).إذا قمنا بتحليل هذا الواقع من خلال منظور علم النفس السلوكي، فإن تلك الحقائق الاجتماعية ليست سوى سلسلة من التحفيز التي تتمتع بقدر كبير من الهيمنة في توجيه كل حركات الإنسان وسلوكياته. وقد جادل جون ب. واتسون، رائد السلوكية الكلاسيكية، بحزم بأن الإنسان في جوهره كائن شديد التكيف والمرونة. فشخصيتنا ليست شيئا نولد به منذ البداية، بل هي نتاج نحت مستمر تقوم به عمليات التكييف البيئي التي تجري بصورة منهجية ومتواصلة (Malone, 2014).

يصبح هذا الواقع أكثر وضوحا عندما ننظر إلى المجتمعات التي ما تزال متمسكة بقوة بالتقاليد الصارمة وبنى السلطة الأبوية المطلقة، كما يلاحظ كثيرا في النظام الاجتماعي التقليدي في المغرب. هناك، تعمل الحقائق الاجتماعية مثل الزواج المرتب قسرا، ومتطلبات شرف العائلة، وحتى الطاعة العمياء لسلطة الأب، بوصفها تحفيز بيئية هائلة إلى درجة أنها لا تترك تقريبا أي مساحة للفرد كي يستجيب بطريقة أخرى غير الخضوع. في منظور سكينر، يعد سلوك الفرد دالة لظروف البيئة، ولا سيما البيئة الاجتماعية، التي تعمل من خلال عواقب تتمثل في التعزيز والعقاب. وفي سياق الجماعة، تؤدي الممارسات الاجتماعية المتكررة دورا في الحفاظ على استجابة ما أو إضعافها وإزالتها، بحيث يمكن التنبؤ بسلوك الفرد

وضبطه استنادا إلى تلك الشروط (Skinner, 1953). وبذلك، فإن فعل دفن الحب أو الاستسلام للواقع ليس قرارا حرا ينشأ من فراغ، بل هو استجابة ميكانيكية يتم تعلمها بوصفها وسيلة للبقاء وسط حصار الضغوط الخارجية القمعية (A'yun, 2025).

كثيرا ما تعكس الأعمال الأدبية هيمنة القوى الخارجية وسيطرتها، بما لها من قدرة على توجيه وعي الفرد وسلوكه، حيث يجد بعض الشخصيات أنفسهم عالقين في بنى سلطوية قمعية تحيط بهم. أما في الأدب فيصور التوتر بين رغبات القلب وضغوط العالم الخارجي (Hamas & Roziki, 2021). مرآة صادقة تكشف مدى هشاشة الإنسان أمام البنى الاجتماعية المهيمنة. ولا تقتصر الأعمال الأدبية على تقديم سرديات ذات طابع جمالي فحسب، بل تتحول إلى ما يشبه المختبر النفسي الذي يسجل بدقة كيف يمكن للفقر، والإخفاق الاقتصادي، والأعراف الاجتماعية الجامدة أن تزعزع التوازن العاطفي لدى الإنسان (Endraswara, 2021).

وتغدو المأساة التي تنبسط في القصة "قصة حب موؤودة" دليلا ملموسا على كيفية اشتغال آلية التحفيز والاستجابة في تحديد مسار مصائر شخصياتها. ومن خلال منظور واتسون يتبين أن ما يعتري الشخصيات من استسلام ومعاناة لا يمثل مجرد حظ عاثر، بل هو نتيجة لعملية تكييف اجتماعي قوية قادرة على تحويل أعمق المشاعر خصوصية إلى أفعال تخضع لهيمنة قوى خارجية عن إرادتهم (Yafie & Hindun, 2024). وفي هذا السياق تغدو القصة "قصة حب موؤودة" فضاء تمثيليا تتفاعل فيه العوامل الاجتماعية والبيئية بصورة دينامية في تشكيل أنماط سلوك الشخصية الرئيسية (Roziki, 2020).

إن الترابط بين آليات السلوك الإنساني والسرد الأدبي يجد نقطة التقاء واضحة جدا في القصة قصة حب موءودة للكاتب نبيل العثماني. تقدم هذه القصة بيانات سلوكية محددة للغاية حول كيفية قيام التحفيز البيئية القاسية، مثل الفقر الواسع الناتج عن فشل المحاصيل وسلطة الأعراف الصارمة في الريف المغربي، بإملاء الاستجابات النفسية للبطل بشكل حتمي. وانسجاما مع الطرح القائل إن سلوك

الأفراد في النصوص الأدبية يمكن تحليله بوصفه سلسلة من الأفعال وردود الأفعال تجاه منظومتهم الفيزيائي (Baum, 2017)، يوضع الرجل في هذه السردية في موقع الكائن الذي يستجيب كليا للضغوط الاقتصادية التي تجبره على الرحيل، وكذلك للتحفيز الذاكرية التي تنبعث تلقائيا عندما يعود للاحتكاك بأشياء مثل البيت القديم وبستان الزيتون. وفي هذا الإطار، يعمل كل جزء من أجزاء حبكة القصة بوصفه سجلا رصديا لتحليل كيف تستطيع الظروف الخارجية إقصاء الدوافع العاطفية الداخلية، وهو نمط يعكس تطبيقا فعليا لنظرية السلوك الراديكالي.

يركز نطاق هذا البحث على كيفية تمثيل التفاعلات بين الشخصيات داخل النص لأنماط العلاقة بينهما التي تتسم بطابع خارجي ويمكن التحقق منها، دون الوقوع في فخ التكهنات حول محتويات الفكر الميتافيزيقية. فشخصية الفتاة في القصة، التي يروى أنها استسلمت لقرار الزواج القسري من ابن عمها، تمثل تجسيدا للاستجابة السلوكية التي تشكلت بفعل التكييف الاجتماعي المكثف الصادر عن سلطة أبوية صارمة. وكما تؤكد دراسات السلوك المعاصرة، فإن البيئة الاجتماعية تمتلك سيطرة حاسمة في تعزيز أفعال الفرد أو إخمادها من خلال نظام من العواقب والضغوط الجماعية المتكررة (أودينا, ٢٠٢٠ ;Iversen, 1992) . ومن خلال تركيز التحليل على هذا الموضوع، يهدف البحث إلى إظهار أن حادثة الحب المدفون تلك ليست نتاجا لعملية ذهنية مجردة، بل هي استجابة متعلمة بوصفها شكلا من أشكال التكيف مع ضغوط البنية الاجتماعية المهيمنة.

يشمل تحليل هذه القصة أيضا كيفية عمل عناصر الخلفية الفيزيائية مثل البئر الذي جف وصمت طريق القرية بوصفها تحفيز بيئية تحفز سلسلة من السلوكيات الواقعية لدى شخصياتها بشكل ميكانيكي. ومن خلال تطبيق منظور السلوكية على النص الأدبي، يمكن للباحث تجنب التفسيرات العاطفية التي غالبا ما تكون ذاتية، والتركيز بدرجة أكبر على الحقائق السلوكية التي ترد بشكل صريح في السرد (Greenberg, 2019). وبذلك، فإن القصة قصة حب موءودة لا تعد مجرد

عمل تخيلي، بل تصبح مختبرا سلوكيا يصور بصورة موضوعية كيف يستجيب الإنسان لضغوط بيئته. وينظر إلى كل فعل من أفعال الشخصيات على أنه نتيجة مباشرة لتكييف الظروف الاجتماعية والفيزيائية التي تشكل خلفية الحكاية، مما يجعلها موضوعا ماديا بالغ الأهمية للتحليل من خلال مبادئ علم النفس السلوكي (أعين, ٢٠٢٥; شهد, ٢٠٢٤).

الأساس الرئيس الذي يشكل البوصلة في تحليل هذا البحث هو علم النفس السلوكي الكلاسيكي الذي أسسه جون برودوس واتسون. وعلى خلاف التيارات النفسية الأخرى التي كثيرا ما تنغمس في متاهة العواطف أو تحاول تخمين ما يجري في أعماق العقل الباطن، تقف سلوكية واتسون على مبدأ الموضوعية. فقد كان واتسون يعتقد أن علم النفس ينبغي أن يركز على ما يمكن ملاحظته فعليا، أي السلوك الإنساني الظاهر. وفي نظره، فإن كل أفعالنا، مهما بدت معقدة، ليست سوى سلسلة من الآليات البسيطة بينهما (S-R)(Watson, 1924).ومن خلال هذا المنظور، فإن كل حركة وقرار تتخذه الشخصيات في القصة قصة حب موءودة لا ينظر إليه بوصفه اضطرابا باطنيا مجردا، بل بوصفه استجابة تلقائية للبيئة التي تضغط عليها.

إن تطبيق نظرية واتسون في هذا التحليل الأدبي يمنحنا طريقة جديدة لفهم الشخصية؛ ليس من خلال ما يشعرون به في داخل قلوبهم، بل من خلال كيفية استجابتهم للعالم من حولهم. كان واتسون يعتقد أن الإنسان في جوهره كائن شديد اللدونة وسهل التشكيل. فشخصيتنا ليست إرثا جينيا ثابتا، بل هي حصيلة نحت البيئة التي نعيش فيها (Malone, 2014). وهذا المفهوم هو المفتاح لفهم لماذا تميل الشخصيات في القصة قصة حب موءودة للكاتب نبيل العثماني إلى الاستسلام أو الطاعة للواقع. فالأدب، إذا نظر إليه من هذا المنظور، يتحول إلى مرآة صادقة تكشف كيف يمكن لمختلف الضغوط البيئية الواقعية أن تعيد تشكيل السلوك الإنساني بصورة منهجية (Wiyatmi, 2011).

اعتمد هذا البحث على النظرية السلوكية التي وضعها واتسون، لأنها تركز على العلاقة بين المثير والاستجابة بوصفها أساسا في تكوين السلوك الإنساني. ويرى واتسون أن السلوك يمثل استجابة للمثيرات الصادرة من البيئة ويمكن ملاحظته بصورة موضوعية (Watson, 1913). وقد اختيرت هذه النظرية لملاءمتها لأهداف البحث التي تتمثل في تحليل أشكال المثيرات والاستجابات والكشف عن نمط العلاقة بينهما لدى الشخصية الرئيسة. كما تعد هذه النظرية أكثر ملاءمة من بعض النظريات السلوكية الأخرى، مثل نظرية الإشراط الإجرائي لدى سكينر التي تركز على التعزيز والعقاب في تشكيل السلوك (Skinner, 1953)، وذلك لأن نظرية واتسون تتناسب بصورة أكبر مع تحليل العلاقة المباشرة بين المثير والاستجابة التي تمثل محور هذا البحث.

يقوم هذا البحث بتحليل كل حدث في القصة بوصفه تحفيزا، وكل فعل من أفعال الشخصيات بوصفه استجابة. وسنرى كيف تعمل الأشياء المادية مثل البيت القديم، وبستان الزيتون، وحتى سلطة الأب الصارمة، بوصفها محفزات توجه سلوك الشخصيات دون رحمة. ومن خلال الالتزام بمبدأ واتسون، يمكننا تحليل هذه القصة بصورة أكثر موضوعية دون الحاجة إلى التكهن بالمشاعر التي لا تظهر في النص. وينتقل تركيزنا إلى الحقائق السلوكية التي تصور بشكل صريح في السرد بوصفها نتيجة لسيطرة البيئة المهيمنة، بحيث يمكننا أن نرى كيف تتحول قصة حب في النهاية إلى قصة طاعة بسبب تكييف الظروف الاجتماعية (Roziki, 2020; Yafie & Hindun, 2024).

توجد عدة دراسات سابقة أصبحت أساسا لهذا البحث. أولا، دراسة (Alviiswari et al., 2024) التي حللت كيف تتغير شخصية البطل نتيجة تأثير البيئة والعواقب التي يتلقاها من خلال منظور السلوكية عند سكينر. الدراسة الثانية التي قام بها (Muna & Ridwan, 2025) تبحث في كيفية اكتساب الأطفال للغتهم الأولى

من خلال التفاعل اللفظي الذي يشكل أنماط التحفيز والاستجابة في بيئتهم. أما الدراسة الثالثة لـ (Sahara et al., 2021) فقد استكشفت الجانب النفسي للشخصيات من أجل رسم خريطة للصراعات الداخلية والدوافع التي تحرك أفعالهم في السرد الأدبي. وأخيرا، ركزت الدراسة الرابعة التي أعدها (Sukowati et al., 2024) على تحليل سلوك الشخصيات الذي يتشكل من خلال نظام التعزيز (*reinforcement*) والعقاب وفقا لنظرية سكينر.

الدراسة الخامسة التي أجراها (Yafie & Hindun, 2024) حددت كيف تؤثر الخبرات الخارجية والظروف المحيطة في تغير مواقف الشخصيات وأفعالهم بوصفها جزءا من عملية التعلم. أما الدراسة السادسة لـ (Pauji & Waslam, 2023) فقد رأت قرارات الشخصيات بوصفها استجابات للضغوط الاجتماعية التي يواجهونها. وفي الوقت نفسه، أوضحت الدراسة السابعة التي قام بها (Fibiani & Saraswati, 2020) أن تغير سلوك الشخصيات هو نتيجة للتعود والعلاقة السببية بين التحفيز والاستجابة. أما الدراسة الثامنة لـ (Pordan et al., 2023) فقد سلطت الضوء على كيفية تكيف الشخصيات وتطورها وسط قسوة البيئة الطبيعية البرية من خلال آليات التعلم السلوكي.

الدراسة التاسعة التي أجراها (Akrama et al., 2023) تتبعت تأثير التحفيز الثقافية والاجتماعية في توجيه أفعال الشخصيات. أما الدراسة العاشرة لـ (Gelino et al., 2023) فقد تناولت الموضوع بشكل أوسع من خلال رسم خريطة لكيفية إسهام علم السلوك الثقافي في تغيير الأفعال على مستوى جماعات المجتمع. الدراسة الحادية عشرة التي قام بها (Malik, 2025) حللت كيف يؤدي الصدمة الناتجة عن فقدان الوالدين إلى تحفيز تحول في السلوك والتعبير الإبداعي لدى الأطفال من خلال منظور سلوكية بافلوف وواتسون وسكينر. أما الدراسة الثانية عشرة لـ (Esfahani, 2024) فقد أوضحت أن أنماط استجابة الشخصيات في القصة تتأثر بشدة بالظروف والعلاقات الاجتماعية المحيطة بها.

الدراسة الثالثة عشرة التي أجراها (Wille & Lange, 2022) أظهرت أن تعديل البيئة يمكن أن يدفع الأفراد إلى التصرف بصورة أكثر صداقة للبيئة. أما الدراسة الرابعة عشرة لـ (Wang & Feng, 2022) فقد أثبتت فعالية العلاج السلوكي في تقليل أعراض الاكتئاب من خلال زيادة الأنشطة الإيجابية. الدراسة الخامسة عشرة التي قدمها (Cihon, 2021) جمعت بين تحليل السلوك والثقافة لفهم كيفية عمل الجماعات داخل الأنظمة الاجتماعية. أما الدراسة السادسة عشرة لـ (Araiba, 2022) فقد بينت أن مبادئ ضبط السلوك وعلاقة بينهما يمكن تصويرها بصورة فنية في أعمال الخيال العلمي. وأخيرا، خلصت الدراسة السابعة عشرة التي أجراها (Ada et al., 2023) إلى أن أفعال الشخصيات واستجاباتهم هي نتاج ديناميات العلاقات والتحفيز التفاعلية داخل بيئتهم الاجتماعية.

بناء على الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، وجد الباحث عدة أوجه اختلاف وتشابه تتضمنها هذه الدراسة. تشترك دراسة (Alviiswari et al., 2024) مع هذا البحث في تحليل ديناميات شخصية الشخصية، إلا أن الاختلاف يكمن في النظرية المستخدمة، وهي سلوكية سكينر التي تركز على التعزيز الإجرائي. أما دراسة (Muna & Ridwan, 2025) فتتشابه في استخدام نمط التحفيز والاستجابة، بينما يكمن الاختلاف في موضوع الدراسة الذي يركز على اكتساب اللغة الأم لدى الأطفال. وتشترك دراسة (Sahara et al., 2021) في استخدام مقاربة علم النفس الأدبي، إلا أن الاختلاف يتمثل في تركيز التحليل الذي يميل أكثر إلى الديناميات العاطفية والصراعات الداخلية بشكل عام. أما دراسة (Sukowati et al., 2024) فتتشابه في النظر إلى تأثير التحفيز البيئية على الشخصيات، غير أن الاختلاف يكمن في استخدام نظرية سكينر المتعلقة بتشكيل العادات من خلال التعزيز.

تشترك دراسة (Yafie & Hindun, 2024) مع هذا البحث في تحديد التحفيز والاستجابة لدى الشخصيات، بينما يكمن الاختلاف في موضوعها المادي وهو

رواية سانغ بيميمبي وكذلك في تركيزها على عملية تعلم السلوك. أما دراسة (Pauji & Waslam, 2023) فتتشابه في النظر إلى أفعال الشخصيات بوصفها استجابة لضغوط البيئة، غير أن الاختلاف يتمثل في موضوعها وهو رواية كلاب دالام سوالايان إضافة إلى أنها لم تستخدم بشكل محدد إطار واتسون النظري. وتشترك دراسة (Fibiani & Saraswati, 2020) في تتبع العلاقة بينهما لدى الشخصيات وبيئتهم، بينما يكمن الاختلاف في استخدامها منظور سكينر المتعلق بالتعزيز الإيجابي والسلبي. أما دراسة (Pordan et al., 2023) فتتشابه في استخدام النظرية السلوكية، غير أن الاختلاف يكمن في موضوعها وهو رواية نداء البرية التي تبرز السلوك التكيفي في البيئة البرية.

تشترك دراسة (Akrama et al., 2023) مع هذا البحث في النظر إلى تأثير التحفيز الاجتماعية والثقافية، بينما يكمن الاختلاف في موضوعها وهو رواية سامان للكاتبة أيو أوتامي .أما دراسة (Gelino et al., 2023) فتتشابه في الحفاظ على موضوعية علم السلوك، غير أن الاختلاف يكمن في القضية التي تناولتها، وهي قياس أثر نشر علم السلوك الثقافي. وتشترك دراسة (Malik, 2025) في استخدام الأساس النظري للسلوكية عند واتسون لتحليل تحولات السلوك، بينما يكمن الاختلاف في موضوع الدراسة الذي يتمثل في بيانات ملاحظة لأعمال فنية وكتابات أطفال تعرضوا لصدمة فقدان الوالدين. أما دراسة (Esfahani, 2024) فتتشابه في النظر إلى أنماط الاستجابة الناتجة عن التحفيز الظرفية، غير أن الاختلاف يكمن في موضوعها المادي المتمثل في روايات الكاتب يعقوب يدالي.

تشترك دراسة (Wille & Lange, 2022) مع هذا البحث في استخدام تحليل السلوك، بينما يكمن الاختلاف في تركيز البحث الذي وجه نحو السلوك الداعم للبيئة. أما دراسة (Wang & Feng, 2022) فتتشابه في مبدأ تفعيل السلوك، غير أن الاختلاف يتمثل في تطبيقه السريري لعلاج الاكتئاب. وتشترك دراسة (Cihon, 2021) في ربط السلوك بالنظام الاجتماعي، بينما يكمن الاختلاف في تركيزها

على التدريب في علم السلوك الثقافي. أما دراسة (Araiba, 2022) فتتشابه في ربط السلوكية بالأعمال الفنية، غير أن الاختلاف يكمن في موضوعها وهو عمل الخيال العلمي غوست إن ذا شيل .وأخيرا، تشترك دراسة (Ada et al., 2023) في تتبع التحفيز التفاعلية بين الأفراد، بينما يكمن الاختلاف في تركيزها على التفاعلات الاجتماعية في رواية المريض الصامت.

تتمثل جدة هذه الدراسة في توظيف النظرية السلوكية لجون ب. واتسون لتحليل آلية العلاقة بين التحفيز والاستجابة في القصة القصيرة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني. ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، تبين أن معظم البحوث التي تناولت سلوك الشخصيات الأدبية من منظور سلوكي اعتمدت على نظرية سكينر أو على مناهج أخرى في علم النفس الأدبي. أما الدراسات التي ركزت بصورة خاصة على تحليل أشكال التحفيز وأشكال الاستجابات وأنماط العلاقة بينهما في ضوء النظرية السلوكية لجون ب. واتسون في القصص العربية القصيرة فما تزال محدودة. كما لم يعثر على دراسة سابقة اتخذت من القصة القصيرة "قصة حب موؤودة" موضوعا للتحليل السلوكي.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة البحثية من خلال تحليل أشكال التحفيز والاستجابات التي تسهم في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة، والكشف عن أنماط العلاقة بين التحفيز والاستجابة داخل النص القصصي. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إثراء مجال علم النفس الأدبي العربي، ولا سيما في توظيف النظرية السلوكية لجون ب. واتسون لتفسير تشكل السلوك وتغيره لدى الشخصيات الأدبية بصورة أكثر موضوعية وتجريبية.

ب. أسئلة البحث

١- ما أشكال التحفيز التي تحدث للشخصية الرئيسة في القصة قصة حب موؤودة لنبيل العثماني وفقا لنظرية السلوكية عند جون ب. واتسون؟

٢- كيف تكون استجابة الشخصية الرئيسة تجاه التحفيز التي تتعرض لها في القصة قصة حب موؤودة لنبيل العثماني وفقا لنظرية السلوكية عند جون ب. واتسون؟

٣- كيف تعمل آلية ونمط العلاقة بينهما في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة في القصة قصة حب موؤودة؟

ج. فوائد البحث

١- تتمثل الفوائد النظرية لهذه الدراسة في إثراء الدراسات الأدبية النفسية، ولا سيما الدراسات التي توظف النظرية السلوكية لجون ب. واتسون في تحليل الشخصيات الأدبية. كما تسهم في توسيع تطبيق مفاهيم التحفيز والاستجابة في دراسة الأدب العربي.

٢- أما الفوائد التطبيقية لهذه الدراسة فتتمثل في توفير مرجع علمي للباحثين والطلاب المهتمين بعلم النفس الأدبي، وخاصة في مجال تحليل السلوك من منظور سلوكي. كما يمكن أن تسهم في تسهيل فهم آلية العلاقة بين التحفيز والاستجابة في النصوص الأدبية العربية.

د. تحديد البحث

يركز هذا البحث تحليله بعمق على الشخصية الرئيسة فقط في القصة قصة حب موؤودة وفق منظور السلوكية عند جون ب. واتسون. ويوجه التركيز الأساسي إلى تحولات السلوك وتغيرات شخصية تلك الشخصية نتيجة الضغوط الناتجة عن الحقائق الاجتماعية في السرد. ويقصر الباحث تحليله على عدم إجراء استكشاف واسع للشخصيات المساندة. وبذلك فإن ديناميات تغير الشخصية التي يجري

تحليلها ترتكز بالكامل على نمط الفعل ورد الفعل للشخصية الرئيسة في مواجهتها لبيئتها الاجتماعية.

هـ. تحديد المصطلحات

من أجل توحيد الفهم وتجنب غموض التفسير، هناك عدة مصطلحات أساسية ينبغي توضيحها على النحو الآتي:

١- **السلوكية:** تيار في علم النفس يركز على ملاحظة السلوك الظاهر. وترى هذه المقاربة أن أفعال الإنسان هي نتاج التفاعل مع البيئة المحيطة به، وليست مجرد عمليات عقلية داخلية غير مرئية.

٢- **التحفيز والاستجابة:** التحفيز هو كل عامل يؤثر في الفرد ويؤدي إلى ظهور سلوك معين، أما الاستجابة فهي رد الفعل الناتج عن ذلك التحفيز. ويستخدم هذا المفهوم في الدراسة لتحليل سلوك الشخصية الرئيسة في القصة القصيرة.

٣- **علم النفس الأدبي:** علم النفس الأدبي هو منهج نقدي يهتم بدراسة الجوانب النفسية في الأعمال الأدبية، ولا سيما سلوك الشخصيات ودوافعها. ويوظف في هذه الدراسة لفهم سلوك الشخصية الرئيسة في النص.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. السلوكية (*Behaviorisme*)

وفي خريطة تطور علم النفس تحتل السلوكية مكانة مهمة بوصفها المدرسة الثانية التي قدمت رؤية راديكالية لطبيعة الإنسان. وقد صاغ هذا النموذج جون ب. واتسون بوصفه شكلا من أشكال المعارضة لمنهج الاستبطان والتحليل النفسي اللذين عدا شديدي الذاتية لأنهما يركزان على الديناميات الباطنية غير المرئية (Alfaruqi, 2021). وأكد واتسون أن علم النفس ينبغي أن يوضع بوصفه فرعا من فروع العلوم الطبيعية يتسم بالطابع التجريبي والموضوعية الكاملة، مع تركيز رئيس على السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه والتنبؤ به (Watson, 1919). وعلى الرغم من أن واتسون يعد المحرك الرئيس لهذا الاتجاه، فإن الجذور الفكرية لهذا التيار تمتد في الواقع إلى تقاليد التجريبية واللذاتية، التي طورها لاحقا عدد من المفكرين مثل إدوارد ثورندايك وكلارك هل وب. ف. سكينر (Harmuni, 2021). ومن خلال التأكيد على البيانات الخارجية الملموسة، تمكنت السلوكية من تحويل توجه علم النفس من مجرد دراسة النفس المجردة إلى علم يدرس السلوك الإنساني دراسة تجريبية (Watson, 1924).

تضع رؤية السلوكية الإنسان في موقع يشبه النظام الميكانيكي الذي تتحكم في جميع أنشطته متغيرات خارجية (Buckley, 1989). وتلغي هذه النظرية بصورة صريحة عنصر الوعي والذهنيات وسائر الافتراضات الفرضية داخل الفرد التي يصعب إثباتها علميا (Saleh, 2018). ولذلك كثيرا ما تسمى أفكار السلوكيين بنظرية التعلم، إذ يسود الاعتقاد بأن جميع أفعال الإنسان، باستثناء الغرائز الأساسية، هي نتاج تراكم الخبرات وعمليات التكيف مع العالم الخارجي (Herpratiwi, 2016) ولا ينصب التركيز الرئيس لهذا الاتجاه على الحكم فيما إذا كان السلوك جيدا أو سيئا أو عقلانيا أو عاطفيا، بل على تحليل الكيفية التي تتحرك بها هذه الأفعال وتتغير

بفعل التحفيز القادمة من البيئة (Watson, 1928). ويهدف رفض هذا الاتجاه للجوانب الذهنية إلى إبقاء علم النفس ضمن إطار العلوم الطبيعية القائمة على الوقائع، بعيدا عن مختلف التأملات الفلسفية(Saridudin, 2023).

تؤدي البيئة دورا حاسما بوصفها العامل الرئيس الذي يؤثر في عملية انتقال السلوك لدى كل فرد. فمن خلال آليات الحواس، تزود البيئة الإنسان بمختلف التحفيز التي تعالج لاحقا لتصبح خبرات حياتية، والتي تسهم في نهاية المطاف في تشكيل أنماط معينة من الاستجابات في أفعال الإنسان (Saleh, 2018). وفي مجال علم النفس الأدبي، تصبح القواعد السلوكية أداة بالغة الأهمية لتحليل شخصية البطل بوصفها تجسيدا حقيقيا لضغوط الأوضاع الاجتماعية التي يصورها النص (Wiyatmi, 2011) ولم تعد ديناميات تغير الشخصية لدى البطل تفسر بوصفها اضطرابات داخلية غامضة، بل تفهم على أنها استجابات واضحة لمختلف التحفيز أو التحديات القادمة من بيئته الاجتماعية (Ahmadi, 2015). ولذلك فإن استخدام نظرية واتسون في تحليل الأعمال الأدبية يتيح إجراء تقييم أكثر منهجية لتحولات سلوك الشخصية الرئيسة، بما يتوافق مع روح الموضوعية التي حملتها السلوكية منذ بدايات ظهورها (Watson, 1928).

١- تعريف السلوكية

تفهم السلوكية بوصفها واحدة من المدارس العديدة في علم النفس التي تضع السلوك الملموس في مركز اهتمامها الرئيس. ويقوم الأساس الفلسفي لهذا الاتجاه على الاعتقاد بوجود علاقة ميكانيكية بين التحفيز القادمة من الخارج (*stimulus*) والأفعال الواقعية التي يصدرها الفرد (*behavior*). ومن الناحية التاريخية ينقسم هذا النموذج إلى توجهين كبيرين، هما السلوكية التقليدية التي تستند إلى قيم الواقعية، والسلوكية الراديكالية أو الحديثة التي تؤكد بصورة أكبر على البعد البراغماتي في فهم تغير السلوك الإنساني (Zuhri & Sumaryati, 2022). وقد أكد جون ب. واتسون، رائد

هذا الاتجاه، أن علم النفس ينبغي أن يبتعد عن الجدل المتعلق بالأمور الذاتية مثل الوعي أو العالم الباطني. فبالنسبة له يجب أن يتحول علم النفس إلى علم خالص لا يتعامل إلا مع الظواهر التي يمكن ملاحظتها وقياسها كميا والتحقق منها من خلال الملاحظة الموضوعية (Watson, 1919).

ومن أبرز الخصائص التي تميز السلوكية تركيزها الشديد على عامل البيئة بوصفه المهندس الرئيس في تشكيل شخصية الإنسان. فهذه الرؤية تميل إلى تقليل دور العوامل الجينية أو الوراثية، لأن المتغيرات الوراثية تعد أقل تأثيرا مقارنة بقوة تأثير الظروف الاجتماعية (Muthmainnah, 2017). وقد جادل واتسون بأن جميع حركات الإنسان في جوهرها هي حصيلة تراكم الخبرات الحسية التي يكتسبها من خلال تفاعله النشط مع العالم الخارجي (Isnaini et al., 2023). ويعني ذلك أن كل فرد يمتلك إمكانية أن يشكل إلى أي نمط من الشخصيات ما دامت التحفيز البيئية تنظم بصورة مناسبة. ولهذا تعد الجوانب الداخلية مثل الاستعدادات الفطرية أو ديناميات اللاوعي أو الإرادة الحرة غير مركزية في تحديد اتجاه السلوك الإنساني(Watson, 1924).

وانسجاما مع هذا التصور كثيرا ما تربط السلوكية بنظرية التعلم، إذ يعزى هذا الوصف إلى أن معظم أبعاد السلوك الإنساني، باستثناء الغرائز الأساسية، تفهم بوصفها نتاجا لعمليات تعلم تنشأ عن تحفيز خارجية مستمرة (Saleh, 2018). وفي هذا المنظور يعرف التعلم بأنه حدوث تغير ملحوظ في السلوك نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته. وغالبا ما تحرك هذه الدينامية من خلال نظام التعزيز (*reinforcement*) أو تقديم عواقب على شكل عقاب (*punishment*)، وهي عوامل تدفع الفرد إلى الاستجابة بأنماط سلوكية معينة (Fatmawati et al., 2023). ومن ثم فإن هوية الإنسان لا تنظر

إليها على أنها شيء ثابت منذ الولادة، بل كيان ديناميكي يستمر في التغير تبعا لتبدل الظروف البيئية المحيطة به (Watson, 1924).

ومن خلال عمله الشهير *"Behaviorist Manifesto"* (Watson, 1913)، أظهر واتسون أن الفهم العميق لتأثير البيئة يمنح مفتاحا مهما للتنبؤ بالسلوك الإنساني والسيطرة عليه بدرجة أكبر من الدقة. بل إنه دعا إلى تطبيق المبادئ السلوكية التي ثبتت علميا في معالجة مختلف المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع (Rakos, 2013) كما أولى واتسون اهتماما خاصا بجانب التربية، حيث كان يعتقد أن تكوين استقلالية الطفل يعتمد بدرجة كبيرة على كيفية إدارة الوالدين للبيئة بحيث لا تولد اعتمادا عاطفيا مفرطا (Watson, 1928).وعلى نحو أساسي تنظر هذه النظرية إلى الإنسان بوصفه كائنا ميكانيكيا يمكن تعلم جميع خصائصه وأفعاله وتوجيهها بل وحتى التلاعب بها من خلال تنظيم التحفيز الخارجية (Buckley, 1989).

في مجال النقد الأدبي تصبح السلوكية أداة تحليلية فعالة في تفكيك شخصيات القصة، كما يتجلى ذلك في القصة قصة حب موؤودة. فمن خلال هذا المنظور لا تفسر تحولات شخصية البطل على أنها نتيجة اضطرابات شعورية مجردة، بل تفهم بوصفها استجابات واقعية للضغوط الاجتماعية التي تظهر في السرد (Wiyatmi, 2011). وهذا يتيح للباحث إجراء ملاحظة أكثر منهجية وموضوعية حول الكيفية التي تعمل بها الظروف الاجتماعية داخل القصة على إعادة تشكيل سلوك وهوية الشخصية الرئيسة تدريجيا منذ بدايتها حتى بلوغ ذروة الصراع (Ahmadi, 2015).

٢- مزايا وعيوب نظرية السلوكية

في إطار الفكر السلوكي يفهم تحول السلوك الإنساني بوصفه تجسيدا ملموسا لعملية التعلم التي تنشأ من التفاعل المتبادل بين التحفيز والاستجابة. وتكمن الميزة الأساسية لهذا النموذج في فعاليته في تشكيل

أنماط سلوكية محددة من خلال تقنيات التكييف المنظمة. فكل سلوك يعد إيجابيا يحصل على تعزيز، في حين تواجه الأفعال غير المناسبة بعواقب سلبية تستند إلى الملاحظة الموضوعية (Watson, 1924). ومن خلال أساليب التكرار والتدريب المستمر يمكن تنمية قدرات الفرد وذكائه إلى أقصى حد، لأن هذه الطريقة تسمح باستبدال تحفيز بآخر حتى يتشكل النمط السلوكي المرغوب (Herpratiwi, 2016) .كما ينظر إلى هذا المدخل بوصفه مناسبا للأفراد الذين لا يزالون بحاجة إلى التوجيه وإلى التأثير القوي من قبل الكبار في تشكيل عادات حياتهم (Saleh, 2018). وبما أن هذا الاتجاه يعتمد على بيانات واقعية، فإنه يوفر درجة عالية من الدقة في تقييم نجاح تغير السلوك دون الوقوع في تفسيرات ذاتية تتعلق بالحالات النفسية الداخلية (Watson, 1919).

لا تخلو السلوكية من جملة من أوجه القصور التي كثيرا ما تكون موضع نقد، ولا سيما فيما يتعلق بالتصور الذي يضع الإنسان في موضع الفاعل السلبي. ففي هذا الإطار ينظر إلى أفعال الفرد على أنها نتاج تتحكم فيه تماما تحفيز البيئة، الأمر الذي يجعل عملية التعلم تبدو جامدة وميكانيكية إلى حد كبير (Buckley, 1989). كما يرى أن الاعتماد الكبير على آليات التعزيز (*reinforcement*) والعقاب (*punishment*) قد يحد من مساحة الحرية والإبداع والاستقلال لدى الفرد في تحقيق إمكاناته الذاتية (Harmuni, 2021). وتوجه انتقادات أخرى إلى محدودية هذه النظرية لأنها تركز أساسا على السلوك الظاهر جسديا، في حين تتجاهل الفهم العميق للمعاني أو المفاهيم الكامنة (Alfaruqi, 2021). ومن أوجه الضعف الأساسية أيضا إغفالها لتعقيد الحياة النفسية والمشاعر الإنسانية، حيث ينظر إلى التعلم في نهاية المطاف على أنه مجرد تدريب على حركات انعكاسية جسدية تتكرر حتى تتحول إلى عادة تلقائية.(Saleh, 2018)

كثيرا ما تتعرض نظرية السلوكية لانتقادات بسبب ما يرى فيها من قصور في تفسير تعقيد مواقف الحياة أو ديناميات التعلم. إذ تميل هذه المدرسة إلى اختزال الظواهر الإنسانية في مجرد علاقات بسيطة بين الفعل ورد الفعل، الأمر الذي يجعلها كثيرا ما تعجز عن تفسير تنوع الانفعالات أو ظهور سلوكيات منحرفة رغم تشابه خلفيات التعزيز لدى الأفراد (Watson, 1928). كما أن أحد الانتقادات الجوهرية يتعلق بتجاهلها للإمكانات الفطرية لدى الإنسان، حيث تصور نظرية واتسون الإنسان وكأنه يفتقر إلى جوهر نفسي أو إرادة حرة أو سلطة كاملة على ذاته، لأن وجوده يفسر بوصفه نتاجا لتاريخ تفاعله مع البيئة (Buckley, 1989). وينعكس هذا التصور الميكانيكي في أفكار واتسون المتطرفة نسبيا حول أساليب تربية الأطفال التي تهدف إلى القضاء على الاعتماد العاطفي (Watson, 1928).

في مجال دراسة الأعمال الأدبية، تتحول محدودية هذه النظرية، المتمثلة في إغفال البعد العاطفي، إلى معيار يمنح الباحث قدرا من الوضوح والحسم في التحليل. ومن خلال المنظور السلوكي لا ينظر إلى تحولات شخصية البطل في القصة على أنها نتيجة لافتراضات نفسية عميقة ذات طابع تأملي، بل يكفي تحليلها من خلال تحديد الكيفية التي يمد بها الوسط الاجتماعي الشخصية بالتحفيز التي تغير سلوكها على المستوى الظاهر(Wiyatmi, 2011). ويساعد هذا التركيز على المظاهر السلوكية الملموسة في إنتاج تحليل أدبي أكثر موضوعية، حيث تفهم التحولات في الشخصية بوصفها استجابات واقعية لمختلف التحفيز البيئية التي يبنيها المؤلف داخل السرد (Ahmadi, 2015).

٣- سلوكية جون ب. واتسون

يعد جون برودوس واتسون، المعروف أكثر باسم جون ب. واتسون، أحد أبرز علماء النفس في الولايات المتحدة الأمريكية. ولد في

مدينة غرينفيل بولاية ساوث كارولاينا في التاسع من يناير سنة ١٨٧٨. وفي بدايات مسيرته الأكاديمية أبدى واتسون اهتماما كبيرا بمجال علم الأعصاب وعلم نفس الحيوان. غير أن شهرته العلمية الحقيقية بدأت عندما شرع في استكشاف عدد من النظريات الجديدة التي أصبحت فيما بعد الأساس الرئيس لتيار السلوكية. ففي عام ١٩١٣ نشر مقالا شهيرا بعنوان *"Psychology as the Behaviorist Views it"* . وفي هذا المقال جادل واتسون بأن التركيز الأساسي لعلم النفس ينبغي أن يتحول إلى دراسة السلوك القابل للملاحظة، مع إهمال العمليات العقلية الداخلية أو الأفكار التي يصعب قياسها بصورة موضوعية (Watson, 1919). وبصفته أستاذا في جامعة جونز هوبكنز سعى إلى بناء دراسة علمية للإنسان تكون أقرب ما تكون إلى منهج العلوم الطبيعية، وذلك من خلال تفسير جميع أشكال السلوك بوصفها عمليات فيزيائية وكيميائية (Buckley, 1989).

في نظره كان علم النفس فرعا من فروع العلوم الطبيعية يركز على التنبؤ بالسلوك والتحكم فيه. وقد أكد واتسون أن البيئة تمثل العامل الحاسم في تشكيل السلوك الإنساني، وأن تأثيرها يفوق بكثير تأثير العوامل الوراثية أو الفطرية (Watson, 1924). وكان يعتقد أن الإنسان يستطيع تشكيل شخصية الأفراد وسلوكهم وفقا لما يريد من خلال التحكم في ظروف البيئة المحيطة. وقد أصبح هذا التصور أحد الأسس المهمة في علم النفس الحديث، ولا سيما في تطبيقات تعديل السلوك في مجال التربية والتعليم (Herpratiwi, 2016). كما قام واتسون بتطبيق مبدأ الاشتراط الكلاسيكي الذي وضعه بافلوف من خلال تجربته الشهيرة على طفل عرف باسم ألبرت. وقد دعمت نتائج هذه التجربة اعتقاده بأن الانفعالات الأساسية لدى الإنسان مثل الحب والغضب والكراهية هي نتاج لعمليات التكييف البيئي (Watson, 1928). كما جمع بين مفهوم التحفيز والاستجابة عند

بافلوف وبعض عناصر التعزيز لتكوين إطار تعلم أكثر استقرارا (Harmuni, 2021).

يرفض واتسون في السلوكية رفضا صريحا كل عناصر الوعي التي تعد غير ملموسة بوصفها موضوعا للبحث في علم النفس، ويقصر مجال دراسته على السلوك الظاهر فحسب. وقد تجاوز هذا المنهج اتجاه الوظيفية الذي كان لا يزال يتيح مجالا لتحليل النفس والعمليات العقلية (Saleh, 2018) . وفي هذا السياق وضعت البيئة بوصفها المحدد الرئيس للسلوك الإنساني، في حين اعتبر الجانب النفسي الداخلي عنصرا سلبيا أو ثانويا. ومن خلال البيان السلوكي الذي أصدره عام ١٩١٣ أعلن واتسون أن السلوكية تمثل الطريق لجعل علم النفس علما تجريبيا خالصا يقوم على الموضوعية (Watson, 1928). وكان جوهر هذا البيان هو ضرورة استبعاد جميع البيانات الذاتية من أجل تحقيق هدف التنبؤ بالسلوك والسيطرة عليه. بل إن واتسون ذهب إلى أبعد من ذلك حين أكد أنه لا يوجد اختلاف نوعي بين سلوك الإنسان وسلوك الكائنات الأخرى، لأن كلاهما نتيجة استجابات ميكانيكية للتحفيز القادمة من العالم الخارجي (Muthmainnah, 2017).

إن تطبيق أفكار واتسون في الدراسات الأدبية يمنح الباحث أساسا موضوعيا لتحليل الشخصيات في الأعمال الأدبية من خلال الأدلة السلوكية الظاهرة في النص (Ahmadi, 2015). فالشخصية الرئيسة في القصة القصيرة، كما في قصة حب موؤودة، يمكن فهمها ليس من خلال اضطراباتها الداخلية المجردة، بل من خلال الطريقة التي تستجيب بها لضغوط البيئة الاجتماعية التي يصورها الكاتب (Wiyatmi, 2011). ومن ثم ينظر إلى التحولات التي تطرأ على الشخصية بوصفها شكلا من أشكال التكيف السلوكي الذي يمكن تتبعه بصورة منهجية عبر سلسلة التحفيز والاستجابات التي تظهر طوال مجريات السرد (Ahmadi, 2019).

٤- مفاهيم وخصائص السلوكية عند واتسون

في إطار السلوكية يعرف التعلم بأنه تحول في السلوك يحدث نتيجة التفاعل بين التحفيز والاستجابة. وبصورة أكثر تحديدا يفهم التعلم على أنه تغير في قدرة الفرد على التعبير عن أفعاله بطرق جديدة تنشأ من العلاقة بين التحفيز ورد الفعل (Herpratiwi, 2016). ويرتكز علم النفس السلوكي على افتراض أن سلوك الإنسان هو نتاج البيئة التي يعيش فيها، أو نتيجة لعمليات التربية وتراكم الخبرات التي يكتسبها (Saleh, 2018). ولذلك ينظر إلى كل فعل إنساني على أنه استجابة تظهر تلقائيا عند التعرض لتحفيزبيئي معين. وتعرف هذه الدينامية بعلاقة التحفيز والاستجاب أو (S-R) ، حيث يؤدي وجود تحفيزمحدد إلى ظهور نمط سلوكي محدد أيضا ,Watson). (1924إضافة إلى ذلك، فإن الأثر الإيجابي الذي يتبع فعلا معينا يعمل على تعزيز ذلك السلوك *(reinforcement)*، في حين يعمل الأثر السلبي بوصفه عقابا *(punishment)* يضعف احتمال تكرار السلوك في المستقبل (Harmuni, 2021).

قد قدم واتسون مثالا ميكانيكيا لتوضيح كيفية عمل التحفيز من خلال ظواهر فيزيائية يومية. فعلى سبيل المثال، عندما يسلط الضوء فجأة على العين فإن حدقة العين تنقبض بسرعة، بينما يؤدي الظلام التام إلى اتساع الحدقة. وبالمثل، فإن صوت إطلاق النار المفاجئ قد يدفع معظم الناس إلى القيام بحركة تلقائية أو الالتفات بشكل فوري (Watson, 1919). ويشير هذا إلى أن الإنسان يمتلك نظاما داخليا يستجيب للتحفيز الخارجية بصورة منتظمة. ويحدث الأمر نفسه في التغيرات السلوكية التي يمر بها الإنسان عندما يتلقى تحفيز من بيئته الاجتماعية المحيطة (Watson, 1928) . فالتحفيز، سواء جاءت من بيئة جديدة أو من التفاعل مع الآخرين، تؤدي دورا محوريا لأنها تعد العامل الأساس الذي يدفع الفرد إلى تغيير سلوكه عبر تجارب متكررة (Watson, 1928).

أما الاستجابة فتعني رد الفعل الموضوعي للفرد تجاه الموقف الذي يعمل كتحفيز ، ويمكن أن تتخذ أشكالا متعددة. ولم يكن اهتمام واتسون منصبا فقط على تحليل حركات العضلات أو الغدد بصورة منفصلة، بل على ما يقوم به الفرد ككل عندما يواجه موقفا معينا (Buckley, 1989). فالاستجابة التي تظهر، سواء كانت إيجابية أو سلبية، تصبح عاملا داعما لحدوث تغير في الشخصية. وفي علم النفس السلوكي ينظر إلى التحفيز والاستجابة بوصفهما عنصرين متلازمين؛ إذ إن الاستجابة ستظهر دائما ما دام هناك تحفيزصادر من البيئة أو من فرد آخر .(Watson, 1924). كما تنطوي هذه العلاقة على دور البيئة بوصفها المهندس الرئيس الذي يشكل أنماط الوعي والسلوك لدى الفرد (Alfaruqi, 2021).

في هذا السياق يتطلب تحقيق التوازن في الشخصية فهما لكيفية تقديم التحفيز مع مراعاة مختلف العوامل الخارجية. فالعوامل الخارجية للفرد تمتلك تأثيرا قويا في تحديد درجة التغير في شخصيته (Ahmadi, 2015). وبوجه عام ترى السلوكية أن السلوك هو نتيجة لعملية تعلم يمكن تنظيمها وتعديلها من خلال منهج موضوعي ميكانيكي ومادي (Buckley, 1989). وتتميز هذه النظرية بعدة خصائص رئيسة، من بينها: ١) اعتبار البيئة عاملا حاسما في تحديد السلوك. ٢) التركيز على تحليل العوامل الجزئية بصورة دقيقة. ٣) الاهتمام بالسلوك الظاهر من خلال أساليب بحث موضوعية. ٤) التأكيد على الطابع الميكانيكي لكل علاقة فعل ورد فعل .٥) اعتبار الخبرات السابقة أساسا مهما في عملية التعلم. ٦) وضع الاستجابة بوصفها العنصر المركزي في عملية التعلم (Harmuni, 2021).

يشمل التحفيز كل ما يوجد في البيئة من أشياء أو تغيرات داخلية في جسم الإنسان، أما الاستجابة فهي كل أشكال ردود الفعل، سواء كانت متعلمة *(learned)* أو انعكاسية غير متعلمة *(unlearned)* تجاه تلك

التحفيز (Watson, 1919). وفي الدراسات الأدبية يسمح هذا المفهوم للباحث بتحليل كيفية استجابة الشخصية الرئيسة للصراعات الاجتماعية بوصفها تحفيز تؤدي بشكل منهجي إلى إعادة تشكيل سلوك تلك الشخصية وهويتها داخل القصة (Wiyatmi, 2011).

٥- أنماط التحفيز والاستجابة في سلوكية

في إطار السلوكية الكلاسيكية، يرى جون ب. واتسون أن سلوك الإنسان هو نتاج التفاعل بين التحفيز والاستجابة التي تشكلها البيئة .(Watson, 1913)ولا يفسر السلوك من خلال عمليات عقلية مجردة، بل بوصفه استجابة واقعية قابلة للملاحظة ل تحفيز محددة. ومن ثم، تعد علاقة التحفيز والاستجابة الأساس الرئيس في فهم عملية تشكل السلوك.

وفي هذه الدراسة، يدعم تحليل علاقة بينهما، القائم على أفكار جون ب. واتسون، بمنظور ب. ف. سكينر، ولا سيما في تفسير نزعة ظهور أنماط سلوكية متكررة. ويؤكد سكينر أن السلوك يتطور عبر عملية تكون العادات (*habit formation*) والخبرة السابقة، لذلك يستفاد من هذا المدخل في تحديد نزعات استجابة الشخصيات للتحفيز المتشابهة في النص .(Skinner, 1953)

وفي هذه الدراسة، تدرس علاقة بينهما ضمن ثلاثة أنماط رئيسة. النمط الأول هو العلاقة المباشرة بينهما ذات الطابع الخطي. ففي هذا النمط، يفهم كل سلوك بوصفه استجابة مباشرة لتحفيزصادر عن البيئة، سواء أكان في صورة ظروف مادية أم اجتماعية .(Buckley, 1989) إذ إن حضور التحفيز يدفع إلى ظهور استجابة قابلة للملاحظة، مما يتيح تتبع سلوك الشخصية استنادا إلى التحفيز التي تتلقاها.

أما النمط الثاني فيتعلق بتكون العادات فالسلوك لا يظهر بصورة تلقائية فحسب، بل يتشكل من خلال تكرار العلاقة بينهما. وقد أوضح واتسون أن السلوك هو حصيلة عملية التعلم، بينما أضاف ب. ف.

سكينر أن الاستجابات المتكررة تميل إلى الثبات نتيجة تعزيزها بالخبرة السابقة .(Skinner, 1953) وبناء على ذلك، يمكن للاستجابة التي تكون في البداية مؤقتة أن تتطور إلى نمط سلوكي ثابت.

وأما النمط الثالث فهو الاستجابة الانفعالية. ففي هذا النمط، يثير التحفيز المعين ردود فعل انفعالية يمكن ملاحظتها، مثل الحزن أو الخوف أو خيبة الأمل. ويرى واتسون أن الانفعالات هي نتيجة للتعلم من خلال التفاعل مع البيئة (Watson, 1913) ويمكن أن تزداد قوة هذه الاستجابات الانفعالية عندما يواجه الفرد تحفيز مشابهة مرة أخرى، نتيجة وجود خبرات سابقة تعزز تلك الاستجابة، كما يبين ذلك منظور ب. ف. سكينر.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. نوعية منهج البحث

يطبق هذا البحث المنهج الكيفي الوصفي لوصف تأثير التحفيز والاستجابة في تغير شخصية البطل في القصة قصة حب موؤودة للكاتب نبيل العثماني من خلال منظور السلوكية عند واتسون. ويفهم استخدام المنهج الكيفي هنا بوصفه إجراء بحثيا ينتج بيانات وصفية في شكل كلمات مكتوبة أو سلوكيات يمكن ملاحظتها، بهدف فهم الظواهر التي يمر بها الموضوع بصورة شمولية ضمن سياق خاص وطبيعي (Abdussamad, 2021). كما أجري هذا البحث باستخدام نوع البحث الوصفي. ويستخدم البحث الوصفي لتقديم تفسير دقيق لنموذج شخصية البطل الذي يمثل محور الاهتمام في هذه الدراسة (Ahmadi, 2019) ومن خلال الجمع بين هذين المدخلين، يهدف هذا البحث إلى وصف البيانات المتعلقة بتحول شخصية البطل في القصة قصة حب موؤودة للكاتب نبيل العثماني في ظل بيئته الاجتماعية، ثم تحليلها باستخدام المنهج الكيفي الوصفي.

ب. البيانات ومصادرها

تستمد البيانات المطلوبة في هذا البحث من مصادر البيانات. ويقصد بمصدر البيانات الجهة أو الموضوع الذي يحصل منه الباحث على البيانات (Abdussamad, 2021). وفي هذا البحث يستخدم الباحث نوعين من مصادر البيانات، وهما مصادر البيانات الأولية ومصادر البيانات الثانوية.

١- مصادر البيانات الأساسية

البيانات الأولية هي البيانات الأولى أو المصدر الأصلي الذي يحصل عليه الباحث مباشرة (Abdussamad, 2021). أما مصدر البيانات الرئيس في هذا البحث فهو القصة بعنوان قصة حب موؤودة للكاتب نبيل

العثماني التي نشرت في ٠٩ ديسمبر ٢٠٢٣. وقد استخدم الباحث القصة التي تم الوصول إليها عبر المنصة الرقمية noor-book.com. وتمثل هذه القصة تيار الواقعية الاجتماعية بخلفية ثقافية مغربية، وهو ما يجعلها مناسبة جدا للدراسة باستخدام نظرية السلوكية عند واتسون، خاصة في تحليل كيفية تأثير البيئة الريفية في سلوك شخصياتها.

٢- مصادر البيانات الثانوية

تعد مصادر البيانات الثانوية بيانات موجودة مسبقا، بحيث يقوم الباحث فقط بجمع البيانات المتاحة. ويمكن الحصول على هذه البيانات من مختلف المراجع التي لها صلة بهذا البحث من أجل دعم البيانات الرئيسة (Abdussamad, 2021). ويجب أن تكون هذه البيانات متوافقة مع أهداف البحث ويمكن استخدامها بوصفها بيانات مساندة للبيانات الأساسية. ولذلك ينبغي أن تكون البيانات الأولية والبيانات الثانوية متكاملة ومتوافقة. أما البيانات الثانوية المستخدمة في هذا البحث فهي نتائج الدراسات السابقة مثل المجلات العلمية والمقالات والكتب المرجعية المرتبطة بنظرية السلوكية عند جون ب. واتسون.

ج. طريقة جمع البيانات

تقنية جمع البيانات هي الأداة أو الطريقة التي يستخدمها الباحث للحصول على البيانات اللازمة، بحيث يمكن توجيه البحث نحو حل المشكلة المطروحة (Abdussamad, 2021). وفي هذا البحث تم تطبيق نوعين من تقنيات جمع البيانات، وهما تقنية القراءة وتقنية التدوين.

١- طريقة القراءة

تقنية القراءة هي سلسلة من الأنشطة التي تهدف إلى فهم محتوى الوثيقة من أجل الحصول على بيانات تتوافق مع أهداف البحث (Ahmadi, 2019). أما الخطوات المتبعة في تقنية القراءة فهي كما يلي:

أ) قرأ الباحث القصة بشكل متكرر لاكتشاف الأحداث أو الظروف البيئية أو أقوال الشخصيات الأخرى التي تصبح محفزا لسلوك الشخصية الرئيسة.

ب) قرأ الباحث النص بدقة لاكتشاف التغيرات في المواقف أو الأقوال أو الأفعال الواقعية للشخصية الرئيسة التي تظهر بعد تعرضها للتحفيز البيئية.

ت) قرأ الباحث الأدبيات المتعلقة بسلوكية جون ب. واتسون بوصفها دليلا للتأكد من أن البيانات التي جمعت تتوافق مع مبادئ علم النفس السلوكي.

٢- طريقة الكتابة

تقنية التدوين هي عملية توثيق النقاط المهمة التي يتم العثور عليها أثناء عملية القراءة، ثم اختيار تلك البيانات بناء على مدى ارتباطها بموضوع البحث (Ahmadi, 2019). أما خطواتها فهي كما يلي:

أ) قام الباحث بوضع علامة على الأجزاء السردية أو الحوارات التي تحتوي على عناصر التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسة.

ب) قام الباحث بنقل الاقتباسات النصية إلى ملاحظات خاصة وفقا لتصنيفها، أي مجموعة بيانات التحفيز ومجموعة بيانات الاستجابة.

ت) قام الباحث بتسجيل العلاقة بين التحفيز ورد الفعل من أجل توضيح نمط العلاقة بينهما التي تشكل سلوك الشخصية الرئيسة بصورة شاملة.

د. طريقة تحليل البيانات

يتم في هذه الدراسة تحليل البيانات من خلال تحديد العلاقة بين التحفيز والاستجابة التي تمر بها الشخصيات. ثم تصنف هذه العلاقة ضمن

عدة أنماط سلوكية، وهي: العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة، وتكون العادات (*habit formation*)، والاستجابات الانفعالية. وتستخدم هذه الأنماط لفهم آلية تشكل سلوك الشخصيات في النص. ولمعالجة هذه البيانات وتفسيرها بصورة منهجية، تعتمد هذه الدراسة على تقنية تحليل البيانات وفق النموذج التفاعلي الذي طوره مايلز وهوبرمان. وفي هذا المنهج، يتكون تحليل البيانات النوعية من ثلاث مراحل رئيسة كما يلي (Zulfirman, 2022).

١- تقليل البيانات

اختزال البيانات هو عملية تصفية البيانات المكتشفة وتوجيهها وتبسيطها بحيث تصبح أكثر تركيزا. ويقوم الباحث بعملية الاختزال من أجل فرز البيانات المرتبطة بتغير شخصية البطل في القصة قصة حب موؤودة للكاتب نبيل العثماني.

أ) قرأ الباحث بعناية محتوى القصة قصة حب موؤودة لفهم الصورة العامة للأحداث فيها.

ب) قام الباحث بتصنيف البيانات التي تم العثور عليها وفقا لاحتياجات موضوع البحث.

ج) حدد الباحث الأجزاء المرتبطة بتغير شخصية البطل، ثم يوضح تلك البيانات ويستبعد المعلومات التي تعد أقل أهمية.

٢- عرض البيانات

يتم عرض البيانات من أجل تلخيص المعلومات بحيث تصبح أكثر سهولة للفهم والتحليل. وتتمثل البيانات المعروضة في وصف التغيرات السلوكية التي تطرأ على الشخصية الرئيسة في القصة قصة حب موؤودة.

أ) قام الباحث بتنظيم البيانات التي جمعت من نص القصة قصة حب موؤودة.

ب) قام الباحث بعرض تلك البيانات في شكل فقرات وصفية مع تحليل عميق يستند إلى نظرية السلوكية عند واتسون. ويساعد هذا العرض الباحث على فهم المشكلة بصورة أكثر وضوحا وتحديد خطوات التحليل التالية.

ج) إستخدم الباحث الجدول أدناه لجمع البيانات اللازمة للإجابة على صيغة مشكلة البحث.

الجدول ١. أشكال التحفيز

رقم	النص	شكل التحفيز	سياق الحدث	الأثر الأولي على الشخصية

الجدول ٢. أشكال الاستجابة

رقم	التحفيز	اقتباس استجابة الشخصية	شكل الاستجابة	التغير السلوكي

الجدول ٣. آليات وأنماط التحفيز والاستجابة

رقم	التحفيز	الاستجابة	علاقة التحفيز والاستجابة	تكرار الظهور	النمط السلوكي	ملاحظات	الرمز

٣- استخلاص الاستنتاجات

استخلاص الاستنتاج هو المرحلة الأخيرة لتفسير البيانات التي تمت معالجتها والتحقق من صحتها أثناء البحث.

أ) قام الباحث بإعادة فحص البيانات التي تم عرضها.

ب) قام الباحث بربط النتائج التي تم التوصل إليها بالإطار النظري للسلوكية عند واتسون.

ج) قام الباحث بصياغة الخلاصة النهائية للبحث بعد التأكد من أن جميع البيانات كاملة ودقيقة وصحيحة.

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل، يعرض الباحث نتائج الدراسة المتعلقة بأشكال التحفيز والاستجابات التي مر بها البطل الرئيس في القصة «قصة حب موؤودة» للكاتب نبيل العثماني .وقد أجري التحليل بالاعتماد على منظور السلوكية عند جون ب. واطسون؛ بهدف دراسة العلاقة بين التحفيز والاستجابة في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة. واستندت بيانات الدراسة إلى القصة «قصة حب موؤودة»، التي تظهر بوضوح قوة تأثير البيئة الاجتماعية والظروف الخارجية في تغير سلوك الشخصية. وانطلاقا من ذلك، قسمت المناقشة في هذا الفصل إلى ثلاثة محاور، وهي: أشكال التحفيز، وأشكال الاستجابات، وآليات وأنماط العلاقة بين التحفيز والاستجابة التي تسهم في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة.

ومن الناحية النظرية، يعد التحفيز منبها يصدر عن البيئة الاجتماعية أو الاقتصادية أو المادية، ويمكن أن يؤثر في سلوك الفرد جون ب. واطسون .(1924)كما أن التحفيز المتكررة قد تسهم في تكوين أنماط سلوكية معينة بوصفها جزءا من عملية التعلم (Saleh, 2018). أما الاستجابة فهي رد الفعل الظاهر الذي يصدر عن الفرد تجاه التحفيز الذي يتلقاه، سواء تمثل ذلك في الأفعال أو المواقف أو التغيرات السلوكية التي يمكن ملاحظتها بصورة مباشرة جون ب. واطسون (1919).

وفي هذه الدراسة، تم تعزيز تحليل السلوكية عند واطسون بمنظور السلوكية لدى بورهوس فريدريك سكينر؛ وذلك لتفسير آلية تشكل الأنماط السلوكية لدى الشخصية. فقد رأى واطسون أن السلوك يمثل علاقة مباشرة بين التحفيز والاستجابة يمكن ملاحظتها بصورة موضوعية جون ب. واطسون (1924)، في حين أكد سكينر أن السلوك يمكن أن يتطور من خلال التكرار والتعود والخبرات التي تعززها البيئة المحيطة بورهوس فريدريك سكينر (1953). ولذلك، استخدمت النظريتان لتحليل أشكال التحفيز والاستجابات، وأنماط

العلاقة بين التحفيز والاستجابة، مثل العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة، وتكوين العادة، والاستجابات الانفعالية التي تسهم في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة في القصة.

أ. أشكال التحفيز لدى الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة"

الجدول ٤,١

رقم	النص	شكل التحفيز	سياق الحدث	الأثر الأولي على الشخصية
1	بعد أن هاجرت قريتي قصرا بسبب الجفاف	الجفاف في القرية	غادر البطل قريته بسبب الجفاف	اضطر البطل إلى مغادرة قريته
2	وبمجرد أن لمحت لافتة مكتوب عليها اسم قريتي	لافتة اسم القرية	رأى البطل لافتة تحمل اسم قريته عند عودته	شعر البطل بالحنين وتأثر عاطفيا
3	تكررت لقاءاتنا عند البئر رغم أنها كانت قصيرة بسبب خوفها من أن يرانا أحد ما ويشي بها لأبيها	الخوف من والد الفتاة	كانت اللقاءات قصيرة خوفا من معرفة والد الفتاة	أصبح البطل حذرا في لقاءاته
4	لم أبادر أبوها كان صعب المراس وصارما مع الجميع رغم أن لا أحد يشكك في طيبة قلبه	ضغط والد الفتاة	أراد والد الفتاة تزويجها لابن عمها	لم يجرؤ البطل على التقدم لها وشعر بالندم
5	انتظرتها عند البئر في اليوم التالي لكنها لم تأتي على غير عادتها	غياب الفتاة	لم تأت الفتاة إلى البئر كعادتها	شعر البطل بالقلق وبدأ يلوم نفسه
6	أيقضني من ذكرياتي صوت خطوات تقترب من المكان	صوت خطوات الأقدام	سمع البطل صوت خطوات طفل يقترب	استيقظ البطل من شروده
7	قبل أن يفتح باب المنزل وتخرج منه امرأة تتبختر في أناقة بالغة	ظهور الفتاة	خرجت الفتاة من المنزل وهي تحمل طفلا	بدأ البطل يراقب الفتاة ويتأملها
8	كانت مجرد كلمة "أمي" لكنها كانت كفيلة بأن تمحق كل ما تبقى لدي من أمل	كلمة "أمي"	نادى الطفل المرأة بكلمة "أمي"	فقد البطل الأمل
9	لقد تزوجت وأنجبت	زواج الفتاة	أدرك البطل أن الفتاة متزوجة ولديها طفل	شعر البطل بحزن شديد

10	ذهبت وقد سلبت لحياتي معناها	رحيل الفتاة	غادرت الفتاة وتركت البطل وحيدا	شعر البطل بالضياع وفقدان المعنى

١- الجفاف في القرية

تتلقى الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني تحفيزا نابعا من الظروف الطبيعية المحيطة بها. ومن أبرز هذه التحفيز موجة الجفاف الطويلة التي ضربت القرية التي تعيش فيها الشخصية الرئيسة. ولم يكن الجفاف مجرد تغير مناخي عادي، بل أثر في حياة سكان القرية تأثيرا مباشرا، حتى اضطرت الشخصية الرئيسة إلى مغادرة موطنها. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١)

"بعد أن هاجرت قريتي قسرا بسبب الجفاف،" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.١)

يظهر هذا الاقتباس أن الجفاف شكل تحفيزا أثر في حياة الشخصية الرئيسة. وتدل كلمة «قسرا» على أن الشخصية الرئيسة لم تغادر قريتها بإرادتها الذاتية، وإنما نتيجة للظروف البيئية الصعبة التي أصبحت تزداد قسوة مع استمرار الجفاف. ويمكن فهم الجفاف بوصفه حالة تؤدي إلى تقلص مصادر الحياة ووسائل الراحة لدى سكان القرية، الأمر الذي دفع الشخصية الرئيسة إلى مغادرة موطنها الأصلي. ويتوافق ذلك مع منظور السلوكية الذي يرى أن التحفيز عبارة عن منبه خارجي صادر عن البيئة، ويمكنه التأثير في سلوك الفرد (Watson, 1919). ومن ثم، فإن الجفاف في هذا الاقتباس لا يقتصر دوره على كونه خلفية للأحداث، بل يمثل أيضا تحفيزا بيئيا أسهم في دفع الشخصية الرئيسة إلى تغيير سلوكها من خلال الانتقال من قريتها (Skinner, 1953; Watson, 1924)

٢- لافتة اسم القرية

عند عودة الشخصية الرئيسة إلى قريتها الأصلية في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني، تلقت تحفيزا بيئيا تمثل في علامة بصرية، وهي لافتة اسم القرية. ولم تكن هذه اللافتة مجرد علامة دالة على المكان، بل أسهمت أيضا في استحضار ذكريات الشخصية الرئيسة تجاه موطنها بعد غياب طويل عنه. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٢)

"وبمجرد أن لمحت لافتة مكتوبا عليها اسم قريتي" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.١)

تظهر هذه البيانات أن لافتة اسم القرية شكلت تحفيزا استقبلته الشخصية الرئيسة عن طريق حاسة البصر. وقد ربط وجود هذه اللافتة الشخصية الرئيسة بذكريات الماضي المتعلقة بالقرية التي غادرتها سابقا. كما أن رؤية اسم القرية مجددا جعلت الشخصية الرئيسة تدرك أنها قد عادت إلى مكان يرتبط بحياتها ارتباطا عاطفيا، كما يرى واطسون أن التحفيز يعد منبها خارجيا يتلقاه الفرد عبر الحواس ويصدر من البيئة المحيطة (Watson, 1919). ولذلك، فإن الأشياء المادية، كالكتابات أو العلامات البصرية، يمكن أن تؤدي وظيفة التحفيز الذي يؤثر في الحالة النفسية أو السلوك الإنساني (Skinner, 1953; Watson, 1924). وبناء على ذلك، فإن لافتة اسم القرية في هذا الاقتباس لا تؤدي وظيفة تحديد المكان فحسب، بل تمثل أيضا تحفيزا بصريا أسهم في إيقاظ ذكريات الشخصية الرئيسة ومشاعرها.

٣- الخوف من والد الشخصية النسائية

في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني، تتلقى الشخصية الرئيسة تحفيزا صادرا من البيئة الاجتماعية من خلال علاقتها ولقائها بالشخصية النسائية. وتظهر اللقاءات التي كانت تتم بينهما سرا

عند البئر وجود ضغط اجتماعي أثر في طبيعة تفاعلهما. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٣)

"تكررت لقاءاتنا عند البئر رغم أنها كانت قصيرة بسبب خوفها من أن يرانا أحد ما ويشي بها لأبيها" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٢)

تبين هذه البيانات أن الخوف من والد الشخصية النسائية شكل تحفيزا أثر في العلاقة بين الشخصيتين. فقد أدى الخوف من رقابة المجتمع واحتمال إبلاغ والد الشخصية النسائية إلى جعل لقاءاتهما قصيرة ومليئة بالحذر. ونتيجة لهذا الضغط الاجتماعي، لم يتمكن الطرفان من التفاعل بحرية، واضطرا إلى تقييد لقاءاتهما حتى لا يكتشفهما المجتمع المحيط بهما. وتظهر هذه الحالة أن البيئة الاجتماعية تمتلك تأثيرا كبيرا في أنماط السلوك وطريقة تفاعل الشخصيتين مع بعضهما البعض. ويتوافق ذلك مع المنظور السلوكي الذي يرى أن البيئة الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد يمكن أن تشكل تحفيزا يؤثر في سلوك الإنسان (Watson, 1924). ومن ثم، فإن الخوف من الرقابة والسلطة الأسرية في هذا الاقتباس أسهم في تشكيل نمط التفاعل بين الشخصيتين، بحيث أصبحت لقاءاتهما محدودة وتتم بصورة سرية وخفية (Skinner, 1953; Watson, 1924).

٤- ضغط والد الشخصية النسائية

تتلقى الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني تحفيزا صادرا من البيئة الاجتماعية يتمثل في سلطة الأسرة، ولا سيما والد الشخصية النسائية. فقد أدى موقف الأب الصارم ورغبته في تحديد شريك حياة ابنته إلى نشوء ضغط اجتماعي أثر في العلاقة بين الشخصيتين. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٤)

" أبوها كان صعب المراس وصارما مع الجميع رغم أن لا أحد يشكك في طيبة قلبه، لكنه أراد أن يزوجها من ابن عمها رغم أنها لم تكن موافقة على الأمر، كان يضغط عليها باستمرار لكي توافق على ذلك، لكنها كانت تأبى أن تنصاع لرغبته، وكانت تخبرني بذلك، كانت تأمل أن أبادر بطلب يدها من أبيها لكنني كنت أبلها حينئذ ولم أفهم ذلك إلا بعد فوات الأوان" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٢)

تظهر هذه البيانات أن الضغط الصادر من والد الشخصية النسائية شكل تحفيزا أثر في العلاقة بين الشخصيتين. فقد وضع موقف الأب الصارم ورغبته في تزويج ابنته من الشخص الذي اختارته الأسرة الشخصية النسائية في وضع مليء بالضغوط. كما أثرت هذه الظروف في الحالة النفسية للشخصية الرئيسة، حتى أصبح يشعر بالخوف والتردد في اتخاذ خطوة التقدم لخطبة الشخصية النسائية. ونتيجة لهيمنة السلطة الأسرية، أصبحت العلاقة بين الشخصيتين معرقلة ولم تتمكن من التطور وفقا لرغبتهما. وتبين هذه الحالة أن سلطة الأسرة داخل البيئة الاجتماعية تمتلك دورا كبيرا في تشكيل مواقف الأفراد وقراراتهم. ويتوافق هذا الرأي مع النظرية السلوكية التي تفسر أن التحفيز قد ينشأ من الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، بما في ذلك الضغوط والسلطات التي يمارسها الآخرون (Watson, 1919). ومن ثم، فإن القوانين الأسرية، والضغط الاجتماعي، وموقف والد الشخصية النسائية في هذا الاقتباس تمثل جميعها تحفيز خارجية أثرت في سلوك الشخصيتين وفي مجرى الأحداث داخل القصة (Skinner, 1953; Watson, 1924).

٥- غياب الشخصية النسائية

يعد تغير نمط التفاعل بين الشخصية الرئيسة والشخصية النسائية في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني أحد أشكال التحفيز الصادرة من البيئة الاجتماعية. فقد أدى غياب الشخصية النسائية عن البئر، الذي كان المكان المعتاد للقاء بينهما، إلى حدوث تغير في الوضع

شعرت به الشخصية الرئيسة بصورة مباشرة. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٥)

"انتظرتها عند البئر في اليوم التالي لكنها لم تأت على غير عادتها، انتابني شعور غريب وبدأت أفكر في كوني أنا السبب فيما حصل، ماكان علي فعل ذلك، ..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٣)

تظهر هذه الحادثة أن غياب الشخصية النسائية شكل تحفيزا أثر في الحالة النفسية للشخصية الرئيسة. ونظرا إلى أن لقاءاتهما السابقة كانت تتم بصورة منتظمة، فإن هذا التغير أثار في نفس الشخصية الرئيسة مشاعر القلق والإحساس بالذنب. فقد بدأ يظن أن مواقفه وتصرفاته في اللقاء السابق كانت السبب في تغير العلاقة بينهما. ونتيجة لهذا التغير، لم تعد الشخصية الرئيسة تشعر بالطمأنينة، بل أصبحت تفكر باستمرار في الاحتمالات السيئة التي قد تكون قد أصابت علاقتهما. وتبين هذه الحالة أن التغيرات في التفاعل الاجتماعي يمكن أن تحدث ضغطا انفعاليا قويا لدى الفرد. ويتوافق ذلك مع النظرية السلوكية التي ترى أن التحفيز لا يتمثل دائما في حضور شيء أو شخص معين، بل قد يكون أيضا في تغير الأوضاع داخل البيئة الاجتماعية (Watson, 1919). ومن ثم، فإن تغير نمط التفاعل الذي مرت به الشخصية الرئيسة في هذا الاقتباس يعد تحفيزا خارجيا أثر في أفكارها وحالتها الانفعالية (Skinner, 1953; Watson, 1924).

٦- صوت خطوات الأقدام

تتلقى الشخصية الرئيسة في القصة قصة حب موؤودة للكاتب نبيل العثماني تحفيزا صادرا من البيئة المحيطة يظهر بصورة مفاجئة. ويتمثل هذا التحفيز في صوت خطوات أقدام تقترب من المكان، ثم أعقب ذلك حضور طفل صغير بالقرب من الشخصية الرئيسة. وتظهر هذه الحادثة أن

التحفيز قد يصدر من البيئة المادية والاجتماعية في الوقت نفسه. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٦)

"أيقظني من ذكرياتي صوت خطوات تقترب من المكان، كانت لصبي صغير مر بجانبي دون أن يلقي التحية، يبدو أنه لا يلقيها على الغرباء" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٣)

يظهر هذا الاقتباس أن صوت خطوات الأقدام المقتربة يعد تحفيزا من البيئة المادية، في حين أن حضور الطفل الصغير وموقفه المتمثل في عدم إلقاء التحية يمثلان تحفيزا اجتماعيا ظهر في هذه الحادثة. وقد حضر هذان التحفيزان في الوقت نفسه، مما أدى مباشرة إلى جذب انتباه الشخصية الرئيسة وإخراجها من حالة الشرود والتذكر. كما أن انتقال تركيز الشخصية من استحضار ذكريات الماضي إلى الانتباه لما يحدث حولها يدل على أن البيئة تمتلك تأثيرا مباشرا في وعي الفرد وانتباهه. ويتوافق ذلك مع رأي واطسون الذي يوضح أن التحفيز يشمل كل أشكال المنبهات الخارجية التي يمكن للحواس إدراكها وتؤثر في سلوك الفرد (Watson, 1919). كما أن التحفيز لا يقتصر على الظروف المادية فقط، بل قد يظهر أيضا من خلال تصرفات الأفراد الآخرين ومواقفهم أثناء التفاعل الاجتماعي (Watson, 1924). ومن ثم، فإن صوت خطوات الأقدام، وحضور الطفل الصغير، وموقفه المتمثل في عدم إلقاء التحية في هذا الاقتباس تعد جميعها تحفيز صادرة من البيئة المادية والاجتماعية أثرت في انتباه الشخصية الرئيسة (Skinner, 1953).

٧- ظهور الشخصية النسائية

في أثناء شرود الشخصية الرئيسة في القصة قصة حب موؤودة للكاتب نبيل العثماني، تلقت تحفيزا صادرا من البيئة المحيطة ظهر بصورة مفاجئة. وتمثل هذا التحفيز في صوت خطوات أقدام تقترب من المكان،

ثم تلاه ظهور طفل صغير بالقرب منها. وتظهر هذه الحادثة أن التحفيز قد يصدر من البيئة المادية والاجتماعية في الوقت نفسه. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٧)

"قبل أن يفتح باب المنزل وتخرج منه امرأة تتبختر في أناقة بالغة وممسكة بصبي صغير بين يديها، إنه نفس الصبي الذي مر بي عند البئر، وتلك... هل هي أمه؟ ..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٤)

تظهر هذه البيانات أن صوت خطوات الأقدام المقتربة شكل تحفيزا جذب انتباه الشخصية الرئيسة مباشرة وأوقف حالة الشرود التي كانت تعيشها. وبعد ذلك، أصبح ظهور الطفل الصغير الذي مر بجانبها دون أن يلقي التحية تحفيزا اجتماعيا يدل على وجود مسافة اجتماعية بين الشخصية الرئيسة والبيئة المحيطة بها. كما أن موقف الطفل الصغير يعكس أن الشخصية الرئيسة تعد غريبا في تلك القرية، الأمر الذي ولد لديها وعيا اجتماعيا يتعلق بمكانتها وسط المجتمع. وتتوافق هذه الحالة مع الرؤية السلوكية التي ترى أن التحفيز يشمل جميع أشكال المنبهات الخارجية التي تستقبل عبر الحواس ويمكن أن تؤثر في سلوك الفرد (Watson, 1919). ولا تقتصر هذه التحفيز على الظروف المادية فحسب، بل قد تظهر أيضا من خلال تصرفات الأفراد الآخرين ومواقفهم أثناء التفاعل الاجتماعي (Watson, 1924). ومن ثم، فإن صوت خطوات الأقدام، وظهور الطفل الصغير، وموقفه المتمثل في عدم إلقاء التحية في هذا الاقتباس تعد جميعها تحفيز صادرة من البيئة المادية والاجتماعية أثرت في وعي الشخصية الرئيسة (Skinner, 1953).

٨- كلمة "أمي"

يظهر أحد التحفيز التي تتلقاها الشخصية الرئيسة في القصة قصة حب موؤودة للكاتب نبيل العثماني من خلال الألفاظ المتبادلة في التفاعل

الاجتماعي. ففي هذه الحادثة، أصبحت كلمة "أمي" التي نطق بها طفل صغير تحفيزا لفظيا يحمل دلالة عميقة بالنسبة إلى الشخصية الرئيسة، لأنها ترتبط مباشرة بمكانة الشخصية النسائية التي أحبها طوال حياته. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٨)

"وكالعادة سرحت في عينيها الذابلتين برهة من الزمن، قبل أن تباغتني تلك الرصاصة وتخترق صدري لتصيبني في مقتل، كانت مجرد كلمة "أمي" لكنها كانت كفيلة بأن تمحق كل ما تبقى لدي من أمل. تأكد الأمر أخيرا... هي أمه وهو ابنها بلا ريب، لقد تزوجت وأنجبت...."
(نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

تظهر هذه الحادثة أن كلمة "أمي" شكلت تحفيزا نقل إلى الشخصية الرئيسة حقيقة جديدة. فقبل سماعه لهذه الكلمة، كان لا يزال يحتفظ بالأمل تجاه الشخصية النسائية، ويعتقد أن علاقتهما ربما يمكن أن تعود من جديد. غير أنه بعد أن سمع الطفل الصغير ينادي الشخصية النسائية بلفظ "أمي"، أدرك أن المرأة التي أحبها قد تزوجت وأصبحت تمتلك أسرة خاصة بها. وقد أدى هذا الإدراك إلى انهيار الآمال التي ظل متمسكا بها طوال تلك المدة. وتظهر هذه الحالة أن الألفاظ البسيطة في التفاعل الاجتماعي قد تحدث تأثيرا انفعاليا بالغا في الفرد. ويتوافق ذلك مع النظرية السلوكية التي ترى أن التحفيز قد يظهر في صورة لفظية، كالكلمات أو العبارات التي يتلقاها الفرد من بيئته الاجتماعية (Watson, 1919). كما أن بعض الألفاظ يمكن أن تؤثر في طريقة التفكير والمواقف والسلوك؛ لما تحمله من دلالات معينة داخل المواقف الاجتماعية (Skinner, 1953; Watson, 1924). ومن ثم، فإن كلمة "أمي" في هذا الاقتباس تعد تحفيزا لفظيا أثر بصورة عميقة في الحالة الانفعالية للشخصية الرئيسة.

٩- الحالة الزوجية للشخصية النسائية

تعد الحقيقة الجديدة في حياة الشخصية النسائية أحد التحفيز الاجتماعية التي تتلقاها الشخصية الرئيسة في القصة قصة حب موؤودة للكاتب نبيل العثماني. فبعد أن كانت الشخصية الرئيسة تقتصر على الظن بشأن العلاقة بين الشخصية النسائية والطفل الصغير، أدركت أخيرا أن المرأة التي أحبتها قد تزوجت وأصبحت لديها أسرة وطفل. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٩)

"تأكد الأمر أخيرا... هي أمه وهو ابنها بلا ريب، لقد تزوجت وأنجبت..."

(نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

تظهر هذه البيانات أن الحالة الزوجية للشخصية النسائية أصبحت تحفيزا ترك تأثيرا كبيرا في الحالة النفسية للشخصية الرئيسة. فقد جعل إدراك أن المرأة التي أحبتها قد بنت حياة جديدة مع زوجها وطفلها الشخصية الرئيسة مضطرة إلى تقبل واقع يتعارض مع الآمال التي كانت تتمسك بها طوال تلك الفترة. ولم تعد هذه المعلومة مجرد حقيقة اجتماعية عادية، بل أصبحت علامة على انغلاق إمكانية استمرار العلاقة بين الشخصية الرئيسة والشخصية النسائية. وتبين هذه الحالة أن تغير الوضع الاجتماعي لشخص ما يمكن أن يؤثر في الحالة الانفعالية لشخص آخر يرتبط به بعلاقة عاطفية أو اجتماعية. ويتوافق ذلك مع النظرية السلوكية التي ترى أن التحفيز قد يتمثل في الظروف الاجتماعية أو الحقائق التي تظهر في بيئة الفرد ويتم إدراكها من خلال الخبرة المباشرة (Watson, 1919). وفي السياق الاجتماعي، قد يصبح تغير الحالة الاجتماعية، كالزواج، تحفيزا خارجيا يؤثر في طريقة التفكير والحالة النفسية والسلوك الإنساني (Skinner, 1953; Watson, 1924). ومن ثم، فإن المعلومات المتعلقة بزواج الشخصية النسائية

في هذا الاقتباس تعد تحفيزا اجتماعيا له تأثير مهم في تطور مشاعر الشخصية الرئيسة وفي سير أحداث القصة.

١٠- رحيل الشخصية النسائية

في نهاية القصة، تتلقى الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني تحفيزا جديدا صادرا من البيئة الاجتماعية يتمثل في حدث رحيل الشخصية النسائية. ويعد هذا الحدث لحظة فارقة تنهي اللقاءات والعلاقة العاطفية بين الشخصيتين بشكل مباشر. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٠)

"ذهبت وقد سلبت لحياتي معناها، ..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

تظهر هذه البيانات أن رحيل الشخصية النسائية أصبح تحفيزا أثر تأثيرا عميقا في الحالة الانفعالية للشخصية الرئيسة. فالفراق هنا لا يفهم بوصفه غيابا جسديا فحسب، بل بوصفه فقدانا لشخصية كانت تمثل مصدر المعنى في حياته. وبعد هذا الرحيل، شعر الشخصية الرئيسة بالضياع وفقدان الاتجاه وعدم وجود هدف واضح في حياته. وتبين هذه الحالة أن التغيرات في العلاقات الاجتماعية يمكن أن تحدث آثارا انفعالية عميقة لدى الفرد. ويتوافق ذلك مع الرؤية السلوكية التي ترى أن التحفيز قد يكون حدثا أو تغيرا في الوضع الاجتماعي داخل بيئة الفرد ويمكن ملاحظته بشكل مباشر(Watson, 1919) . وفي العلاقات الاجتماعية، قد تعد أفعال مثل الفراق أو الرحيل تحفيز خارجية تؤثر في الحالة النفسية والسلوك الإنساني(Skinner, 1953; Watson, 1924) . ومن ثم، فإن رحيل الشخصية النسائية في هذا الاقتباس يعد تحفيزا اجتماعيا أدى إلى إثارة صراع انفعالي داخل الشخصية الرئيسة.

بناء على نتائج تحليل القصة القصيرة *قصة حب موؤودة* لنبيل العثماني، وجد الباحث عشرة بيانات للمثيرات التي أثرت في الشخصية الرئيسة على امتداد أحداث القصة. وقد صدرت هذه المثيرات من البيئة المحيطة بالشخصية ومن مختلف الأحداث التي مرت بها، سواء أكانت مرتبطة بالظروف المحيطة أم بالتفاعلات مع الشخصيات الأخرى أم بالتغيرات التي طرأت على مجريات الأحداث. وقد أسهمت هذه المثيرات في تشكيل خبرات الشخصية الرئيسة والتأثير في سلوكها أثناء مواجهتها للأحداث المختلفة.

وأظهرت نتائج البحث أن المثيرات تجلت في صور متعددة، منها حادثة الجفاف التي دفعت الشخصية الرئيسة إلى مغادرة القرية، ووجود لوحة اسم القرية التي أيقظت ذكريات الماضي، وظهور الشخصية النسائية الذي أثار استجابات انفعالية معينة، وصوت خطوات الأقدام الذي أوقف شرود الشخصية الرئيسة، والعلاقات بين الشخصيات، وضغوط الأسرة، والتغير في أنماط التفاعل، وحالة زواج الشخصية النسائية، وحادثة الفراق، وكذلك اللفظ الذي نطق به طفل صغير موجها إلى الشخصية النسائية. وتمثل هذه المثيرات مجتمعة عوامل أسهمت في التأثير في استجابات الشخصية الرئيسة وسلوكها على امتداد أحداث القصة.

وفي ضوء المنهج السلوكي، يفهم التحفيز على أنه منبه خارجي ينشأ من البيئة ويمكن ملاحظته بصورة مباشرة (Watson, 1919). ويؤكد هذا التصور الدور المحوري للبيئة في تشكيل علاقة التحفيز والاستجابة لدى الفرد (Skinner, 1953; Watson, 1924). وبذلك يتضح أن جميع البيانات الواردة في هذه الدراسة تظهر أن البيئة تمثل المصدر الرئيس لظهور

التحفيز التي أثرت في السلوك والحالة الانفعالية للشخصية الرئيسة في القصة.

ب.استجابة الشخصية الرئيسة تجاه التحفيز في القصة "قصة حب موؤودة"

الجدول ٤,٢

رقم	التحفيز	اقتباس استجابة الشخصية	شكل الاستجابة	التغير السلوكي
11	الجفاف في القرية	بعد أن هاجرت قريتي قصرا بسبب الجفاف	مغادرة القرية	انتقل البطل من قريته بسبب الظروف البيئية
٢	لافتة اسم القرية	حتى بدأ قلبي بالخفقان وشعرت بالدم يجري في عروقي مجددا	الشعور بالتأثر	ظهرت تغيرات جسدية وعاطفية عند رؤية اسم القرية
٣	الخوف من والد الفتاة	تكررت لقاءاتنا عند البئر رغم أنها كانت قصيرة	اللقاءات القصيرة	أصبح البطل يحد من مدة اللقاءات
٤	ضغط والد الفتاة	لكنني كنت أبلها حينئذ ولم أفهم ذلك إلا بعد فوات الأوان	الندم	أدرك البطل خطأه بعد فوات الأوان
٥	غياب الفتاة	انتابني شعور غريب وبدأت أفكر في كوني أنا السبب فيما حصل	الشعور بالذنب	بدأ البطل يلوم نفسه
٦	صوت خطوات الأقدام	أيقضني من ذكرياتي صوت خطوات تقترب من المكان	الاستيقاظ من الشرود	تحول انتباه البطل من الذكريات إلى الواقع
٧	ظهور الفتاة	بدأت أقلب عيناي في ملامحها وأتأملها في شوق جارف	تأمل الفتاة	أخذ البطل يراقب الفتاة بشوق
٨	كلمة "أمي"	لكنها كانت كفيلة بأن تمحق كل ما تبقى لدي من أمل	فقدان الأمل	فقد البطل أمله بعد معرفته بحقيقة الفتاة
٩	زواج الفتاة	فاضت عيناي بالدمع واستغرقت في نوبة بكاء مر	البكاء	دخل البطل في حالة حزن عميق

١٠	رحيل الفتاة	وتركتني تائها، لا ادري أي قبلة أقصدها	فقدان الاتجاه	شعر البطل بالضياع وفقدان الهدف

١- استجابة مغادرة القرية

بعد مواجهة الظروف البيئية الصعبة، تظهر الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني استجابة تمثلت في مغادرة القرية التي كانت تقيم فيها. وقد جاءت هذه الاستجابة نتيجة للجفاف الطويل الذي جعل ظروف القرية غير ملائمة لاستمرار حياة السكان. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١١)

" بعد أن هاجرت قريتي قسرا بسبب الجفاف" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.١)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في انتقال الشخصية الرئيسة من مكان إقامتها بعد تلقيها تحفيزا من البيئة الطبيعية. وتدل كلمة ‘‘قسرا’’ على أن مغادرة القرية لم تكن ناتجة عن رغبة شخصية، وإنما جاءت كاستجابة للتكيف مع الظروف البيئية الصعبة التي ازدادت سوءا. وقد أدى الجفاف المستمر إلى عدم امتلاك الشخصية الرئيسة خيارات متعددة سوى مغادرة موطنها من أجل الحفاظ على بقائها. وتعكس هذه الحالة المنظور السلوكي الذي يرى أن الاستجابة هي رد فعل سلوكي يظهر بعد تعرض الفرد لتحفيزمن البيئة المحيطة (Watson, 1919). كما يمكن ملاحظة الاستجابة من خلال الأفعال الواقعية التي يقوم بها الفرد نتيجة لظروف معينة يمر بها (Watson, 1924). ويؤكد سكينر أن السلوك يتشكل من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة الاجتماعية والمادية (Skinner, 1953). وبناء على ذلك، يمكن فهم مغادرة القرية في هذا الاقتباس بوصفها استجابة سلوكية من الشخصية الرئيسة تجاه ظروف بيئية غير ملائمة للحياة.

٢- استجابة الحنين إلى الوطن

عند رؤية علامة مرتبطة بموطنه الأصلي، تظهر الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني استجابة مع تغير في الحالة الجسدية. وقد ظهرت هذه الاستجابة بعد أن رأى الشخصية لوحة مكتوبا عليها اسم قريته التي ابتعد عنها منذ زمن طويل. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٢)

"وبمجرد أن لمحت لافتة مكتوبا عليها اسم قريتي حتى بدأ قلبي بالخفقان وشعرت بالدم يجري في عروقي مجددا، هل هذا هو الشعور الذي ينتاب الحبيب عند رؤية حبيبته بعد أن يضنيه النوى؟" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.١)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تتمثل في الشعور بالحنين والتأثر العاطفي، وقد انعكست هذه الاستجابة في تغير الحالة الجسدية للشخصية الرئيسة. إذ إن تسارع ضربات القلب وشعوره وكأنه يعود إلى الحياة من جديد يدل على وجود ارتباط عاطفي قوي بين الشخصية الرئيسة وقريتها. وبعد فترة طويلة من الابتعاد عن الوطن، أدى رؤية اسم القرية إلى استثارة ذكريات الماضي التي ما تزال راسخة في داخله. وتظهر هذه الاستجابة أن التحفيز قادر على إحداث ردود فعل انفعالية يمكن ملاحظتها من خلال التغيرات الجسدية لدى الفرد. ويتوافق هذا مع المنظور السلوكي الذي يرى أن بعض التحفيز قد تحدث استجابات انفعالية تظهر على شكل تغيرات في السلوك أو الحالة الجسدية (Watson, 1924). وتحدث هذه الاستجابة بعد تلقي الفرد لتحفيزمن البيئة عبر الحواس. كما يدعم ذلك Buckley (1989) الذي يوضح أن التغيرات الجسدية مثل تسارع نبض القلب والمظاهر الانفعالية تعد جزءا من علاقة التحفيز والاستجابة التي يمكن ملاحظتها بشكل مباشر. وبناء على ذلك، يمكن فهم التغير الجسدي

الذي مرت به الشخصية الرئيسة في هذا الاقتباس بوصفه استجابة انفعالية ناتجة عن التحفيز البصري الذي تلقاه.

٣- استجابة اللقاءات القصيرة

في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني، تظهر الشخصية الرئيسة استجابة تمثلت في اللقاءات القصيرة المتكررة مع الشخصية النسائية عند البئر. وقد نشأت هذه الاستجابة نتيجة للضغط الاجتماعي والشعور بالخوف من رقابة المجتمع وسلطة والد الشخصية النسائية، مما أثر في طريقة تفاعل الشخصيتين. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٣)

"تكررت لقاءاتنا عند البئر رغم أنها كانت قصيرة بسبب خوفها من أن يرانا أحد ما ويشي بها لأبيها" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٢)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في لقاءات قصيرة بين الشخصية الرئيسة والشخصية النسائية. وقد كانت هذه اللقاءات محدودة بسبب الخوف من أن يراهما الآخرون أو أن يتم إبلاغ والد الشخصية النسائية عنهما. ونتيجة لهذا الضغط الاجتماعي، أصبح كل من الشخصيتين يتعامل بحذر شديد أثناء اللقاء، مما جعل العلاقة بينهما لا تستمر إلا لفترات قصيرة. وتعد هذه الاستجابة شكلا من أشكال التكيف السلوكي مع موقف اجتماعي ينظر إليه على أنه مهدد. ويمكن تفسير هذه الحالة من منظور السلوكية التي ترى أن سلوك الفرد يتأثر بالبيئة الاجتماعية المحيطة به. إذ تنشأ الاستجابة بوصفها رد فعل تجاه تحفيز خارجية مصدرها البيئة، بما في ذلك الضغط الاجتماعي والقوانين الاجتماعية السائدة (Watson, 1924). ويؤكد سكينر أن البيئة الاجتماعية قادرة على تشكيل سلوك الأفراد من خلال الخبرات والمواقف التي يمرون بها مباشرة (Skinner,

(1953. وبناء على ذلك، يمكن فهم اللقاءات القصيرة بين الشخصيتين في هذا الاقتباس بوصفها استجابة للضغط الاجتماعي المتمثل في الخوف من الرقابة الاجتماعية وسلطة الأسرة.

٤- استجابة الندم

تظهر التجربة الماضية المرتبطة بالشخصية النسائية في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني استجابة تتمثل في الندم لدى الشخصية الرئيسة. وقد ظهرت هذه الاستجابة بعد إدراكه أنه لم يفهم رغبة الشخصية النسائية بشكل صحيح، ولم يتخذ الخطوة المناسبة في الوقت المناسب. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٤)

"لم أبادر، أبوها كان صعب المراس وصارما مع الجميع رغم أن لا أحد يشكك في طيبة قلبه، لكنه أراد أن يزوجها من ابن عمها رغم أنها لم تكن موافقة على الأمر، كان يضغط عليها باستمرار لكي توافق على ذلك، لكنها كانت تأبى أن تنصاع لرغبته، وكانت تخبرني بذلك، كانت تأمل أن أبادر بطلب يدها من أبيها لكنني كنت أبلها حينئذ ولم أفهم ذلك إلا بعد فوات الأوان." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٢)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في الشعور بالندم لدى الشخصية الرئيسة بعد إدراكه للحقيقة التي كانت خفية في الماضي. فقد أدرك أن خوفه من والد الشخصية النسائية منعه من اتخاذ خطوة التقدم لخطبتها. ومع هذا الإدراك المتأخر، نشأ لديه شعور عميق بالذنب والندم بسبب ضياع الفرصة. وتدل هذه الحالة على أن الخبرات الاجتماعية السابقة قد تستمر في التأثير على الحالة الانفعالية للفرد حتى بعد انتهاء الحدث. وفي إطار السلوكية، يفهم الندم بوصفه استجابة ناتجة عن خبرات ومواقف اجتماعية مر بها الفرد (Buckley, 1989). ويمكن أن يظهر هذا النوع من الاستجابات من خلال تغير الموقف أو تقييم الذات أو إعادة تفسير الأفعال السابقة. كما يوضح واطسون أن الخبرات الاجتماعية يمكن

أن تكون علاقة بين التحفيز والاستجابة تؤثر في الحالة الانفعالية للفرد (Watson, 1924). وبناء على ذلك، فإن شعور الندم الذي ظهر لدى الشخصية الرئيسة في هذا الاقتباس يعد استجابة انفعالية ناتجة عن تجربة اجتماعية سابقة عاشها.

٥- استجابة الشعور بالذنب

أدى تغير سلوك الشخصية النسائية في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني إلى ظهور استجابة لدى الشخصية الرئيسة تمثلت في الشعور بالذنب. فقد بدأت هذه الاستجابة عندما لم تحضر الشخصية النسائية إلى مكان اللقاء المعتاد عند البئر، مما جعل الشخصية الرئيسة تعتقد أنه قد يكون السبب في هذا التغير. ويتضح ذلك في البيانات الآتية. البيانات (١٥)

"انتظرتها عند البئر في اليوم التالي لكنها لم تأت على غير عادتها، انتابني شعور غريب وبدأت أفكر في كوني أنا السبب فيما حصل، ماكان علي فعل ذلك، ..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٣)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في الشعور بالذنب لدى الشخصية الرئيسة نتيجة غياب الشخصية النسائية عن موعد اللقاء. وقد أدى هذا الغياب إلى شعور بالقلق والتفكير المستمر في احتمال أن يكون سلوكه السابق هو سبب تغير موقفها. ونتيجة لذلك، بدأ يحمل نفسه المسؤولية، مما ولد لديه حالة من عدم الارتياح والندم الداخلي. وتظهر هذه الحالة أن التغيرات في العلاقات الاجتماعية يمكن أن تؤثر بعمق في الحالة الانفعالية للفرد. وفي ضوء السلوكية، يفهم الشعور بالذنب بوصفه استجابة تنشأ نتيجة خبرات اجتماعية يمر بها الفرد (Buckley, 1989). ويمكن ملاحظة هذه الاستجابة من خلال تغير المشاعر أو طريقة التفكير أو تقييم الفرد لأفعاله بعد التعرض لتحفيز اجتماعية معينة. كما يوضح واطسون أن علاقة التحفيز والاستجابة يمكن أن تنتج استجابات انفعالية

مختلفة داخل السياق الاجتماعي (Watson, 1924). وبناء على ذلك، فإن الشعور بالذنب الذي ظهر لدى الشخصية الرئيسة في هذا الاقتباس يعد استجابة انفعالية ناتجة عن تحفيزاجتماعي تمثل في غياب الشخصية النسائية.

٦- استجابة الاستفاقة من الشرود

أثناء انغماس الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني في ذكريات الماضي، ظهرت لديه استجابة سلوكية بعد تلقيه تحفيزا من البيئة المحيطة تمثل في صوت خطوات تقترب من المكان. وقد أدى هذا الصوت إلى انتقال انتباهه من حالة الشرود إلى الواقع المحيط به. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٦)

"أيقظني من ذكرياتي صوت خطوات تقترب من المكان، كانت لصبي صغير مر بجانبي دون أن يلقي التحية، يبدو أنه لا يلقيها على الغرباء" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٣)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في استفاقة الشخصية الرئيسة من حالة الشرود بعد سماع صوت خطوات الأقدام المقتربة. وقد تجلت هذه الاستجابة في تغير تركيزه، حيث انتقل من الانشغال بذكريات الماضي إلى الانتباه لما يحدث في البيئة المحيطة به. كما أن مرور الطفل الصغير دون إلقاء التحية عزز شعور الشخصية الرئيسة بواقع البيئة الاجتماعية من حوله، مما منعه من الاستمرار في الانغماس في أفكاره الداخلية. وتبين هذه الحالة أن التحفيز البسيطة في البيئة يمكن أن تؤدي إلى تغير مباشر في الانتباه والسلوك لدى الفرد. وفي إطار السلوكية، تفهم الاستجابة على أنها رد فعل يظهر بعد تلقي الفرد لتحفيزخارجي عبر الحواس المختلفة مثل السمع والبصر (Watson, 1924). ويمكن ملاحظة هذه الاستجابة من خلال تغير الانتباه أو السلوك تجاه موقف معين. كما

يوضح المنظور السلوكي أن السلوك الظاهر هو نتيجة مباشرة للاستجابة للتحفيز التي يتلقاها الفرد (Buckley, 1989). وبناء على ذلك، فإن استفاقة الشخصية الرئيسة من شرودها في هذا الاقتباس تعد استجابة مباشرة للتحفيزالسمعي القادم من البيئة المحيطة.

٧- استجابة ملاحظة الشخصية النسائية

إن ظهور الشخصية النسائية مجددا في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني أثار استجابة لدى الشخصية الرئيسة تمثلت في تركيز بصري عميق تجاه تلك الشخصية. وقد ظهرت هذه الاستجابة عندما شاهدها تخرج من المنزل وهي تحمل طفلا صغيرا، مما جعل الشخصية الرئيسة تواصل مراقبتها بشعور من الحنين المتبقي في داخله. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٧)

"قبل أن يفتح باب المنزل وتخرج منه امرأة تتبختر في أناقة بالغة وممسكة بصبي صغير بين يديها، إنه نفس الصبي الذي مر بي عند البئر، وتلك... هل هي أمه؟ ...

بدأت أقلب عيني في ملامحها وأتأملها في شوق جارف، الضفائر اختفت وحل مكانها شعر قصير لامع، العينان الواسعتان نفسيهما، القوام الممشوق نفسه، مشيتها المتثاقلة المعهودة لم تتغير" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٤)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تتمثل في الملاحظة الدقيقة للشخصية النسائية بعد رؤيتها مجددا. ويتجلى ذلك في تركيز الشخصية الرئيسة على تفاصيلها الجسدية المختلفة مثل ملامح الوجه، والشعر، والعينين، وطريقة المشي. ويعكس هذا السلوك وجود ارتباط عاطفي قوي لا يزال قائما لدى الشخصية الرئيسة تجاه تلك الشخصية، مما جعل ظهورها مجددا يثير اهتمامه بالكامل. كما أن هذا المشهد لم يقتصر على لفت الانتباه البصري فقط، بل أعاد أيضا استحضار الذكريات والمشاعر القديمة التي ما تزال راسخة في داخله. وفي إطار السلوكية، تفهم الاستجابة

بوصفها تغيرا في الانتباه أو سلوكا ظاهرا يحدث بعد تلقي الفرد لتحفيزمن البيئة (Watson, 1924). كما أن عمليات الملاحظة والتركيز تعد من أشكال الاستجابة المباشرة للتحفيز الحسية. ويؤكد Buckley (1989) أن الاستجابة هي رد فعل موضوعي يظهر من الفرد تجاه الموقف الذي يتعرض له. وبناء على ذلك، فإن سلوك الشخصية الرئيسة في متابعة ومراقبة الشخصية النسائية في هذا الاقتباس يعد استجابة لتحفيزبصري تلقاه من البيئة المحيطة.

٨- استجابة فقدان الأمل

إن العبارة البسيطة التي سمعها الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني قد أحدثت استجابة عميقة لديه. فقد جاءت هذه الاستجابة عندما نادى الطفل الصغير الشخصية النسائية بكلمة ''أمي''، مما جعل الشخصية الرئيسة تدرك أن المرأة التي كان لا يزال يأمل فيها قد أصبحت زوجة وأما. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٨)

"وكالعادة سرحت في عينيها الذابلتين برهة من الزمن، قبل أن تباغتني تلك الرصاصة وتخترق صدري لتصيبني في مقتل، كانت مجرد كلمة "أمي" لكنها كانت كفيلة بأن تمحق كل ما تبقى لدي من أمل. تأكد الأمر أخيرا... هي أمه وهو ابنها بلا ريب، لقد تزوجت وأنجبت..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في فقدان الأمل لدى الشخصية الرئيسة بعد سماع كلمة "أمي" التي نطق بها الطفل. وقد عبر عن هذه الصدمة النفسية بأسلوب مجازي يوحي بأنه أصيب "برصاصة" أنهت ما تبقى لديه من أمل. ويعكس هذا الإدراك أن الشخصية النسائية أصبحت مرتبطة بأسرة وأطفال، مما أدى إلى انعدام أي إمكانية لاستمرار العلاقة بينهما. وتبين هذه الحالة أن الكلمات البسيطة في التفاعل الاجتماعي قد تحدث تأثيرا نفسيا بالغ القوة على الفرد. وفي ضوء المنظور

السلوكي، تعد الاستجابة نتيجة مباشرة لتلقي الفرد لتحفيزمن البيئة، بما في ذلك التحفيز اللفظية (Watson, 1924). ويمكن ملاحظة هذه الاستجابة من خلال تغير المشاعر والانفعالات والتعبيرات السلوكية المرتبطة بالموقف. ويؤكد Buckley (1989) أن الاستجابة تمثل رد فعل واقعي يظهر لدى الفرد تجاه التحفيز الذي يتعرض له. وبناء على ذلك، فإن فقدان الأمل الذي أصاب الشخصية الرئيسة في هذا الاقتباس يعد استجابة انفعالية ناتجة عن تحفيزلفظي تلقاه من بيئته الاجتماعية.

٩- استجابة البكاء

بعد أن أدركت الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني أن الشخصية النسائية التي كان يحبها قد تزوجت وأنجبت، ظهرت لديه استجابة شديدة تمثلت في البكاء والألم النفسي العميق. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (١٩)

"تأكد الأمر أخيرا... هي أمه وهو ابنها بلا ريب، لقد تزوجت وأنجبت....
لأول مرة بعد مدة طويلة فاضت عيناي بالدمع واستغرقت في نوبة بكاء مر، تحاملت على نفسي كي أكتم صراخاتي بعد أن مزق الحزن نياط قلبي، شعرت بألم داخلي مضن يدمي قلبي في كل لحظة..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في البكاء والحزن العميق لدى الشخصية الرئيسة بعد إدراك الحقيقة المتعلقة بحياة الشخصية النسائية. ويتجلى ذلك من خلال مظاهر سلوكية مثل البكاء، ومحاولة كتم الصراخ، والإحساس بالألم الداخلي المستمر. وتشير هذه الاستجابة إلى أن الصدمة النفسية الناتجة عن هذا الإدراك كانت شديدة لدرجة أثرت في الحالة النفسية للشخصية الرئيسة بشكل عميق. وقد تحولت المشاعر المكبوتة من الحب والأمل إلى حالة من الانهيار الانفعالي. وفي إطار

السلوكية، تفهم الاستجابة على أنها رد فعل يظهر نتيجة تعرض الفرد لتحفيزمعين من البيئة (Watson, 1924). ويمكن ملاحظة هذه الاستجابة من خلال السلوك الظاهر والتعبيرات الانفعالية مثل البكاء أو الحزن أو الألم. كما يؤكد Buckley (1989) أن الاستجابة هي رد فعل موضوعي يمكن ملاحظته تجاه التحفيز المختلفة. وبناء على ذلك، فإن البكاء والحزن العميق الذي ظهر لدى الشخصية الرئيسة في هذا الاقتباس يعد استجابة انفعالية مباشرة تجاه الحقيقة التي تلقاها من بيئته.

١٠- استجابة فقدان الاتجاه

إن انفصال الشخصية النسائية في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني قد ولد استجابة عميقة لدى الشخصية الرئيسة تمثلت في فقدان الاتجاه والضياع. فبعد رحيلها، شعر الشخصية الرئيسة بأنه لم يعد يملك هدفا واضحا في حياته، وأصبح غير قادر على تحديد وجهته أو اتخاذ موقف واضح تجاه ما حدث. ويتضح ذلك في البيانات الآتية.

البيانات (٢٠)

"ذهبت وقد سلبت لحياتي معناها، وتركتني تائها، لا أدري أي قبلة أقصدها بعد أن رحلت تاركة إياي هائما على وجهي في غير هدى، فهل علي تقبل الأمر بهذه البساطة أم علي أن أعيش على أمل أن أعانق طيفها مجددا ولو في عالم آخر غير عالمنا هذا؟..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

تظهر هذه البيانات وجود استجابة تمثلت في الشعور بالضياع وفقدان الاتجاه لدى الشخصية الرئيسة بعد رحيل الشخصية النسائية. ويتجلى ذلك في حالة التشتت وعدم القدرة على تحديد الهدف، إضافة إلى استمرار التعلق العاطفي ورغبة العودة ولو بشكل خيالي أو في عالم آخر. وتعكس هذه الحالة حجم التأثير النفسي العميق الذي أحدثه الفراق

في بنية الشخصية الانفعالية. وفي ضوء ذلك، يتضح أن الانفصال لم يكن مجرد حدث عابر، بل تحفيزا أدى إلى اضطراب نفسي واضح لدى الشخصية الرئيسة. وفي إطار السلوكية، يفهم أن الاستجابة تنشأ نتيجة تعرض الفرد لتحفيز معينة من البيئة أو الخبرة الشخصية .(Watson, 1924) ويمكن ملاحظة هذه الاستجابات من خلال التغيرات في السلوك أو المشاعر أو الإدراك. كما يؤكد (Buckley, 1989) أن الاستجابة هي رد فعل موضوعي قابل للملاحظة تجاه التحفيز المختلفة. وبناء على ذلك، فإن حالة الضياع وفقدان الاتجاه التي ظهرت لدى الشخصية الرئيسة تعد استجابة انفعالية ناتجة عن تحفيزيتمثل في رحيل الشخصية النسائية.

بناء على نتائج تحليل بيانات الاستجابات في القصة القصيرة *قصة حب موؤودة* لنبيل العثماني، وجد الباحث عشر بيانات للاستجابات التي تظهر وجود علاقة بين المثير والاستجابة كما تفسرها النظرية السلوكية. وقد تأثرت استجابات الشخصية الرئيسة بمثيرات متعددة ناتجة عن البيئة المحيطة بها وعن مختلف الأحداث التي مرت بها طوال أحداث القصة. وقد أدت هذه المثيرات إلى ظهور ردود أفعال مختلفة تجلت في المشاعر والانتباه والسلوك الذي أظهرته الشخصية الرئيسة.

وأظهرت نتائج البحث أن الاستجابات في هذه القصة تمثلت في صور متنوعة، منها مغادرة القرية، واستحضار ذكريات الماضي، واللقاء القصير بالشخصية النسائية، والشعور بالندم، والشعور بالذنب، والإفاقة من الشرود، وتأمل الشخصية النسائية، وفقدان الأمل، والبكاء، وصولا إلى فقدان الاتجاه في الحياة. وقد ظهرت هذه الاستجابات بوصفها ردود أفعال تجاه الخبرات والمواقف التي عاشتها الشخصية الرئيسة خلال أحداث

القصة. وبذلك يتضح أن سلوك الشخصية الرئيسة يعكس أثر المثيرات والخبرات الحياتية في تشكيل الاستجابات التي أبدتها على امتداد أحداث القصة.

وتؤكد هذه النتائج أن سلوك الشخصية الرئيسة في القصة يعكس بوضوح تأثير البيئة في تشكيل الاستجابات النفسية والسلوكية، حيث لا تظهر هذه الاستجابات بشكل عشوائي، بل كاستجابات منظمة لتحفيز محددة. ويؤكد المنظور السلوكي أن السلوك هو نتيجة مباشرة للعلاقة بين التحفيز والاستجابة (Watson, 1924)، وأن هذه الاستجابات يمكن ملاحظتها من خلال التغيرات السلوكية والانفعالية الظاهرة. كما يوضح (Buckley, 1989) أن الاستجابة تمثل رد فعل موضوعي يمكن تتبعه تجاه التحفيز المختلفة. وبذلك، فإن جميع الاستجابات التي ظهرت لدى الشخصية الرئيسة في هذه القصة تؤكد وجود علاقة قوية بين التحفيز البيئية والسلوك الإنساني، بما يعكس جوهر التحليل السلوكي في تفسير السلوك الإنساني داخل النص الأدبي.

ج. آلية وأنماط علاقة التحفيز والاستجابة في القصة "قصة حب موؤودة"

تظهر آلية وأنماط علاقة التحفيز والاستجابة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني أن سلوك الشخصية الرئيسة يتأثر بالبيئة الاجتماعية والظروف الخارجية التي يمر بها. ووفقا لمنظور السلوكية عند جون ب. واطسون، فإن السلوك يعد نتيجة مباشرة للعلاقة بين التحفيز والاستجابة، ويمكن ملاحظته بشكل واقعي .(Watson, 1919) وينشأ التحفيز من البيئة المحيطة، ويؤدي إلى ظهور استجابات سلوكية تتمثل في الأفعال أو الاتجاهات أو التغيرات في سلوك الفرد

(Watson, 1924). وبناء على ذلك، يمكن فهم سلوك الشخصية الرئيسة بوصفه استجابة لمجموعة من الخبرات والأحداث التي عاشتها خلال سير القصة.

وفي هذا البحث، تم تعزيز تحليل السلوكية عند واطسون بنظرية ب. ف. سكينر لتوضيح كيفية تشكل أنماط السلوك. حيث يرى سكينر أن السلوك يتكون من خلال تكرار الخبرات، والتعود، وتأثير البيئة بشكل مستمر ومتدرج (Skinner, 1953). ومن ثم فإن استجابات الشخصية الرئيسة لا تظهر فقط كردود فعل مباشرة للتحفيز، بل تتطور لتصبح أنماطا سلوكية ثابتة نتيجة التكرار والتجربة المستمرة.

وبناء على نتائج التحليل، تم التوصل إلى ثلاثة أنماط رئيسة لعلاقة التحفيز والاستجابة في القصة، وهي: العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة، وتكون العادات (*Habit Formation*)، والاستجابات الانفعالية. وتظهر هذه الأنماط أن البيئة كان لها تأثير قوي في تشكيل سلوك الشخصية الرئيسة، سواء من خلال الضغط الاجتماعي، أو التجارب المتكررة، أو الحالات الانفعالية التي مرت بها خلال الأحداث.

جدول ٤,٣

رقم	التحفيز	الاستجابة	علاقة التحفيز– الاستجابة	تكرار الظهور	النمط السلوكي	ملاحظات	الرمز
1	الجفاف الذي أصاب القرية	مغادرة البطل لقريته	مباشرة	مرة واحدة	التكيف مع الظروف البيئية	أدى التحفيز البيئي إلى استجابة مباشرة بمغادرة القرية	(١a)
٢	رؤية لافتة القرية	الشعور بالحنين والتأثر	استجابة انفعالية	مرة واحدة	الحنين إلى الماضي	أثار التحفيز البصري مشاعر الحنين	(٢a)

٣	الخوف من اكتشاف العلاقة	لقاءات قصيرة وحذرة	تكوين العادة	متكرر	الحذر في التفاعل	أدى الخوف المتكرر إلى تكوين نمط سلوكي معين	(٣a)
٤	ضغط والد الفتاة وشدته	موقف سلبي وشعور بالندم	مباشرة	متكرر في ذاكرة البطل	الخوف من السلطة	أدى الضغط الاجتماعي إلى تكوين سلوك سلبي لدى البطل	(٤a)
٥	غياب الفتاة عن البئر	القلق والشعور بالذنب	استجابة انفعالية	متكرر في تفكير البطل	القلق النفسي	أدى تغير الموقف الاجتماعي إلى شعور بالاضطراب	(٥a)
٦	صوت خطوات الطفل	استيقاظ البطل من شروده	مباشرة	مرة واحدة	استجابة تلقائية للمؤثر الصوتي	غير التحفيز الصوتي انتباه البطل مباشرة	(٦a)
٧	ظهور الفتاة مع طفل	الصمت والتأمل بشوق	استجابة انفعالية	مرة واحدة	الدهشة والانتباه العاطفي	أثار التحفيز البصري استجابة عاطفية عميقة	(٧a)
٧	سماع كلمة "أمي"	فقدان الأمل	استجابة انفعالية	مرة واحدة	انهيار الأمل	أثر التحفيز اللفظي في الحالة النفسية للبطل	(٨a)
٩	معرفة زواج الفتاة	البكاء والحزن العميق	تكوين العادة	متكرر انفعاليا	الاستسلام والحزن المستمر	شكلت التجربة العاطفية استجابة حزينة مستمرة	(٩a)
١٠	رحيل الفتاة	الشعور بالضياع وفقدان المعنى	استجابة انفعالية	متكرر نفسيا	الحزن وفقدان الاتجاه	أدى الفراق إلى استجابة عاطفية طويلة الأمد	(١٠a)

١- نمط العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة

استنادا إلى نتائج تحليل البيانات، فإن النمط الأول الذي تم التوصل إليه في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني هو نمط العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة. ويظهر هذا النمط أن التحفيز الذي يتعرض له الشخصية الرئيسة يؤدي مباشرة إلى ظهور استجابة سلوكية دون المرور بعمليات معقدة. ووفقا لمنظور السلوكية عند جون ب. واطسون، فإن سلوك الفرد هو نتيجة استجابة مباشرة للتحفيز الصادرة من البيئة المحيطة (Watson, 1924). ويؤكد ب. ف. سكينر هذا الطرح من خلال إشارته إلى أن البيئة تلعب دورا أساسيا في تشكيل السلوك عبر الاستجابات الناتجة عن التحفيز المختلفة، كما أن التعزيز البيئي (*reinforcement*) يسهم في استمرار السلوك وتطوره (Skinner, 1953). وبناء على ذلك، يمكن فهم سلوك الشخصية الرئيسة بوصفه استجابة مباشرة للظروف الاجتماعية والبيئية التي يمر بها.

يمكن ملاحظة هذا النمط في البيانات (١a) ، حيث يتضح ذلك عند تعرض القرية للجفاف، مما دفع الشخصية الرئيسة إلى مغادرة قريته. ويتجلى ذلك في الاقتباس الآتي:

"بعد أن هاجرت قريتي قسرا بسبب الجفاف..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.١)

ويظهر هذا الاقتباس أن الجفاف بوصفه تحفيزا أدى مباشرة إلى استجابة تمثلت في مغادرة الشخصية الرئيسة للقرية، نتيجة الظروف البيئية الصعبة التي لم تعد تسمح باستمرار الحياة فيها.

كما يظهر نمط العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة في البيانات (٤a)، عندما شعر الشخصية الرئيسة بالخوف من والد الشخصية النسائية، مما أدى إلى عدم قدرته على التصريح بمشاعره. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"لم أبادر، أبوها كان صعب المراس وصارما مع الجميع رغم أن لا أحد يشكك في طيبة قلبه، لكنه أراد أن يزوجها من ابن عمها رغم أنها لم تكن موافقة على الأمر، كان يضغط عليها باستمرار لكي توافق على ذلك، لكنها كانت تأبى أن تنصاع لرغبته، وكانت تخبرني بذلك، كانت تأمل أن أبادر بطلب يدها من أبيها لكنني كنت أبلها حينئذ ولم أفهم ذلك إلا بعد فوات الأوان." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٢)

ويبين هذا المقطع أن الضغط الاجتماعي الناتج عن سلطة الأب مثل تحفيزا مباشرا أدى إلى استجابة تمثلت في السلبية والندم لدى الشخصية الرئيسة، نتيجة الخوف من المواجهة.

كما يظهر هذا النمط أيضا في البيانات (a6) عندما سمع الشخصية الرئيسة صوت خطوات طفل صغير، مما أدى إلى توقفه عن الشرود مباشرة. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"أيقظني من ذكرياتي صوت خطوات تقترب من المكان، كانت لصبي صغير مر بجانبي دون أن يلقي التحية، يبدو أنه لا يلقيها على الغرباء" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٣)

ويظهر هذا الاقتباس أن التحفيز السمعي (صوت الخطوات) أدى مباشرة إلى استجابة تمثلت في توقف الشرود والعودة إلى الواقع.

وبناء على تحليل البيانات (a١)، و(a٤)، و(a٦)، يتضح أن نمط العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة في القصة يظهر أن سلوك الشخصية الرئيسة يتشكل كردود فعل فورية تجاه التحفيز البيئية والاجتماعية المحيطة به، مثل الجفاف، والضغط الاجتماعي، والأصوات الخارجية. ويتوافق ذلك مع منظور واطسون الذي يرى أن السلوك هو نتيجة مباشرة للعلاقة بين التحفيز والاستجابة، كما يدعمه سكينر في تأكيده على دور البيئة في تشكيل السلوك الإنساني.

٢- نمط تكون العادات *(Habit Formation)*

يعد النمط الثاني الذي تم التوصل إليه في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني هو نمط تكون العادات *(Habit Formation)*. ويشير هذا النمط إلى أن سلوك الشخصية الرئيسة لا يتشكل بشكل لحظي فقط، بل يتكون عبر خبرات وتحفيز تتكرر بشكل مستمر. وفي إطار نظرية السلوكية عند ب. ف. سكينر، فإن السلوك يمكن أن يتحول إلى عادة نتيجة التكرار والتعزيز المستمر من البيئة (Skinner, 1953). وبناء على ذلك، فإن الاستجابات التي تصدر عن الشخصية الرئيسة لا تكون دائما فورية، بل تتطور تدريجيا لتصبح أنماطا سلوكية ثابتة.

يمكن ملاحظة هذا النمط في البيانات (٣a)، حيث يتكرر لقاء الشخصية الرئيسة بالشخصية النسائية عند البئر، ولكن هذه اللقاءات تكون قصيرة بسبب الخوف. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"تكررت لقاءاتنا عند البئر رغم أنها كانت قصيرة بسبب خوفها من أن يرانا أحد ما ويشي بها لأبيها" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٢)

ويظهر هذا الاقتباس أن الخوف أصبح تحفيزا متكررا يؤثر في سلوك الشخصية الرئيسة، مما جعله يعتاد على تقليل مدة اللقاءات والالتزام بالحذر المستمر. ومع تكرار هذا الموقف، تشكل نمط سلوكي ثابت يتمثل في اللقاءات القصيرة والمحدودة.

كما يظهر هذا النمط أيضا في البيانات (٩a)، عندما يكتشف الشخصية الرئيسة أن الشخصية النسائية قد تزوجت وأنجبت، مما أدى إلى ظهور استجابة انفعالية شديدة تمثلت في البكاء والحزن العميق. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"تأكد الأمر أخيرا... هي أمه وهو ابنها بلا ريب، لقد تزوجت وأنجبت....

لأول مرة بعد مدة طويلة فاضت عيناي بالدمع واستغرقت في نوبة بكاء مر، تحاملت على نفسي كي أكتم صراخاتي بعد أن مزق الحزن نياط قلبي، شعرت بألم داخلي مضن يدمي قلبي في كل لحظة..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

ويظهر هذا المقطع أن التجارب العاطفية المتكررة التي عاشها الشخصية الرئيسة في الماضي، مثل التعلق والحب والانتظار، قد تراكمت لتكون استجابة انفعالية ثابتة تتمثل في الحزن العميق والندم عند مواجهة الحقيقة النهائية. وهذا يعكس أن الخبرات المتكررة يمكن أن تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية وانفعالية مستقرة.

وبناء على ذلك، يتضح أن البيانات (٣a) و(٩a) تظهران نمط تكون العادات، حيث إن سلوك الشخصية الرئيسة تشكل نتيجة تكرار الخبرات والمواقف التي مر بها خلال القصة. وقد ساهمت البيئة الاجتماعية والتجارب العاطفية المتكررة في تشكيل هذا النمط السلوكي وفق ما يوضحه منظور السلوكية عند سكينر (Skinner, 1953).

٣- نمط الاستجابة الانفعالية

يعد النمط الثالث الذي تم التوصل إليه في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني هو نمط الاستجابة الانفعالية. ويظهر هذا النمط أن التحفيز التي تتعرض لها الشخصية الرئيسة لا تقتصر على إحداث أفعال سلوكية فقط، بل تؤدي أيضا إلى ظهور استجابات انفعالية يمكن ملاحظتها من خلال المواقف والسلوكيات المختلفة. ووفقا لنظرية السلوكية عند جون ب. واطسون، تفهم الانفعالات بوصفها استجابات ناتجة عن التحفيز البيئية المحيطة (Watson, 1919) .كما يؤكد ب. ف. سكينر أن الخبرات والتأثيرات البيئية يمكن أن تعزز الاستجابات الانفعالية وتؤثر في سلوك الفرد بشكل مستمر(Skinner, 1953). وبناء على ذلك،

فإن الأحداث المختلفة في القصة أدت إلى ظهور حالات انفعالية متعددة لدى الشخصية الرئيسة تبعا لنوع التحفيز الذي تعرضت له.

يمكن ملاحظة هذا النمط في البيانات (٢a)، عندما شاهدت الشخصية الرئيسة لوحة اسم القرية التي غادرها سابقا، مما أثار في داخلها مشاعر الحنين. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"وبمجرد أن لمحت لافتة مكتوب عليها اسم قريتي حتى بدأ قلبي بالخفقان وشعرت بالدم يجري في عروقي مجددا، هل هذا هو الشعور الذي ينتاب الحبيب عند رؤية حبيبته بعد أن يضنيه النوى؟" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.١)

ويظهر هذا المقطع أن لوحة اسم القرية كانت تحفيزا أعاد إحياء الذكريات، مما أدى إلى استجابة انفعالية تمثلت في الحنين والارتباط العاطفي بالمكان.

كما يظهر هذا النمط في البيانات (٥a)، عندما لم تحضر الشخصية النسائية كعادتها، مما تسبب في شعور الشخصية الرئيسة بالقلق. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"انتظرتها عند البئر في اليوم التالي لكنها لم تأت على غير عادتها، انتابني شعور غريب وبدأت أفكر في كوني أنا السبب فيما حصل، ما كان علي فعل ذلك..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٣)

ويظهر هذا الاقتباس أن غياب الشخصية النسائية مثل تحفيزا أدى إلى استجابة انفعالية تمثلت في القلق والشعور بالذنب لدى الشخصية الرئيسة، مما يعكس قوة الارتباط العاطفي بين الشخصيتين.

كما يظهر هذا النمط أيضا في البيانات (٧a)، عندما ظهرت الشخصية النسائية مع طفل صغير، مما أدى إلى حالة من الذهول والتركيز الشديد لدى الشخصية الرئيسة. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"قبل أن يفتح باب المنزل وتخرج منه امرأة تتبختر في أناقة بالغة وممسكة بصبي صغير بين يديها، إنه نفس الصبي الذي مر بي عند البئر، وتلك... هل هي أمه؟ ...

بدأت أقلب عيناي في ملامحها وأتأملها في شوق جارف، الضفائر اختفت وحل مكانها شعر قصير لامع، العينان الواسعتان نفسهما، القوام الممشوق نفسه، مشيتها المتثاقلة المعهودة لم تتغير،" (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٤)

ويظهر هذا المقطع أن ظهور الشخصية النسائية مثل تحفيزا بصريا أدى إلى استجابة انفعالية تمثلت في الذهول والتركيز العاطفي المصحوب بالشوق والحنين.

كما يظهر هذا النمط في البيانات (٨a)، عندما سمع الشخصية الرئيسة كلمة "أم"، مما أدى إلى انهيار أمله. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"وكالعادة سرحت في عينيها الذابلتين برهة من الزمن، قبل أن تباغتني تلك الرصاصة وتخترق صدري لتصيبني في مقتل... كانت مجرد كلمة "أمي" لكنها كانت كفيلة بأن تمحق كل ما تبقى لدي من أمل..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

ويظهر هذا الاقتباس أن الكلمة اللفظية مثلت تحفيزا لغويا أدى إلى استجابة انفعالية حادة تمثلت في فقدان الأمل والشعور بالانهيار النفسي.

وأخيرا، يظهر هذا النمط في البيانات (١٠a)، عندما غادرت الشخصية النسائية، مما تسبب في شعور الشخصية الرئيسة بالضياع وفقدان الاتجاه. ويتضح ذلك في الاقتباس الآتي:

"ذهبت وقد سلبت لحياتي معناها، وتركتني تائها، لا أدري أي قبلة أقصدها بعد أن رحلت تاركة إياي هائما على وجهي في غير هدى..." (نبيل, ٢٠٢٣.ص.٥)

ويظهر هذا المقطع أن الرحيل مثل تحفيزا انفعاليا أدى إلى استجابة تمثلت في الحزن العميق وفقدان المعنى والاتجاه في الحياة.

وبناء على ذلك، يتضح أن نمط الاستجابة الانفعالية يظهر في البيانات (٢a)، و(٥a)، و(٧a)، و(٨a)، و(١٠a)، حيث تؤدي التحفيز

المختلفة القادمة من الخبرات الاجتماعية والعلاقات الشخصية إلى استجابات انفعالية متعددة مثل الحنين، القلق، الذهول، فقدان الأمل، والحزن العميق. وتؤكد هذه النتائج أن البيئة والتجربة الاجتماعية تلعبان دورا أساسيا في تشكيل الحالة الانفعالية للشخصية الرئيسة وفق منظور السلوكية (Skinner, 1953).

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. الخلاصة

استنادا إلى نتائج البحث المتعلقة بآلية علاقة التحفيز والاستجابة لدى الشخصية الرئيسة في القصة "قصة حب موؤودة" للكاتب نبيل العثماني، وباستخدام منظور السلوكية عند جون ب. واطسون، يمكن استنتاج أن سلوك الشخصية الرئيسة يتأثر بشكل قوي بالبيئة الاجتماعية والمادية والانفعالية المحيطة بها. ولا تقتصر البيئة في القصة على كونها إطارا للأحداث، بل تعد مصدرا رئيسيا للتحفيز التي تنتج استجابات سلوكية وانفعالية لدى الشخصية الرئيسة. وبناء على ذلك، فإن التغير في سلوكها يعكس وجود علاقة وثيقة بين التحفيز والاستجابة كما يوضحها واتسون في نظريته السلوكية.

١- بناء على نتائج التحليل، وجد الباحث عشرة بيانات للمثيرات التي أثرت في سلوك الشخصية الرئيسة. وقد تمثلت هذه المثيرات في مختلف الأحداث والظروف والتفاعلات التي مرت بها الشخصية الرئيسة على امتداد أحداث القصة. وتجلت هذه المثيرات في حادثة الجفاف التي أجبرت الشخصية الرئيسة على مغادرة قريتها، ووجود لوحة اسم القرية التي أيقظت ذكريات الماضي، وظهور الشخصية النسائية برفقة طفل صغير، والضغوط التي مارسها والد الشخصية النسائية، والتغيرات التي طرأت على العلاقات بين الشخصيات، وحالة زواج الشخصية النسائية، وحادثة الفراق، وصوت خطوات الأقدام الذي أوقف شرود الشخصية الرئيسة، وكذلك اللفظ الذي نطق به الطفل موجها إلى الشخصية النسائية. وتدل هذه المثيرات مجتمعة على أن الخبرات والظروف

المختلفة التي مرت بها الشخصية الرئيسة كان لها دور مهم في تشكيل تجاربها الحياتية وحالتها النفسية وسلوكها على امتداد أحداث القصة.

٢- كما أظهرت النتائج وجود عشرة (١٠) بيانات تمثل استجابات سلوكية وانفعالية لدى الشخصية الرئيسة، شملت: مغادرة القرية، الشعور بالحنين، اللقاءات القصيرة والحذرة، السلبية، الندم، الشعور بالذنب، الاستفاقة من الشرود، التركيز العاطفي على الشخصية النسائية، فقدان الأمل، البكاء، وفقدان الاتجاه في الحياة. وتوضح هذه الاستجابات أن سلوك الشخصية الرئيسة تشكل نتيجة مباشرة للعلاقة بين التحفيز البيئية والاستجابات الناتجة عنها، وهو ما يتوافق مع المبادئ الأساسية للسلوكية عند واطسون.

٣- كما توصل البحث إلى ثلاثة أنماط رئيسة لعلاقة التحفيز والاستجابة. النمط الأول هو العلاقة المباشرة بين التحفيز والاستجابة، حيث يؤدي التحفيز مباشرة إلى استجابة سلوكية، مثل الجفاف الذي أدى إلى مغادرة القرية، والضغط الاجتماعي الذي أدى إلى السلبية، وصوت الخطوات الذي أدى إلى إنهاء الشرود. أما النمط الثاني فهو تكون العادات (*Habit Formation*)، حيث تتشكل السلوكيات نتيجة التكرار والخبرة، مثل الاعتياد على الحذر بسبب الخوف من والد الشخصية النسائية، وتكون حالة الاستسلام نتيجة التجارب العاطفية المتكررة. أما النمط الثالث فهو الاستجابة الانفعالية، التي تتجلى في الحزن، والحنين، والقلق، وفقدان الأمل، والذهول الناتج عن تحفيز محددة.

وتشير نتائج هذا البحث إلى أن نظرية السلوكية عند جون ب. واطسون تعد إطارا مناسبا لتحليل الأعمال الأدبية، خصوصا في فهم التغيرات السلوكية للشخصيات بناء على علاقة التحفيز والاستجابة. إذ يتضح أن سلوك

الشخصية الرئيسة في القصة لم يتشكل من عوامل داخلية فقط، بل تأثر بشكل كبير بالضغوط الاجتماعية، والخبرات الحياتية، والظروف البيئية المتكررة. وبذلك يؤكد البحث أن البيئة تلعب دورا جوهريا في تشكيل سلوك الفرد وفقا لمبادئ السلوكية.

ب. التوصيات

استنادا إلى نتائج البحث التي تم التوصل إليها، يأمل الباحث أن يكون هذا البحث مرجعا مفيدا للبحوث اللاحقة، ولا سيما في مجال علم النفس الأدبي الذي يعتمد على منظور السلوكية. كما يوصى بأن تتجه الدراسات المستقبلية إلى توسيع نطاق البحث من خلال استخدام مواد أدبية أخرى مثل الرواية أو المسرحية أو القصة القصيرة العربية التي تتناول قضايا اجتماعية ونفسية مختلفة، بما يسهم في تعميق فهم العلاقة بين التحفيز والاستجابة في الأعمال الأدبية وتطويرها بشكل أكثر شمولا.

كما يوصي هذا البحث بضرورة تعزيز وعي الطلبة والقراء بأهمية تأثير البيئة في تشكيل سلوك الفرد. فمن خلال مدخل السلوكية، يمكن فهم أن التغيرات في السلوك أو المواقف أو الحالات الانفعالية للشخصيات الأدبية لا تحدث بشكل عفوي، بل هي نتيجة لتحفيز بيئية وتجارب حياتية يتعرض لها الفرد داخل النص الأدبي.

ويأمل هذا البحث كذلك أن يسهم في تطوير الدراسات الأدبية العربية، وخاصة في مجال علم النفس الأدبي القائم على نظرية السلوكية عند جون ب. واطسون. ومن خلال هذا التوجه، يتوقع أن تظهر دراسات أكثر عددا وتنوعا

تتناول النصوص الأدبية العربية من منظور السلوك الإنساني بشكل أكثر منهجية وعمقا وتنوعا.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

نبيل, ا. (٢٠٢٣). *قصة حب موؤودة*. Noor Book .

أعين, ص. ق. (٢٠٢٥). *تغيرات الشخصية الرئيسية في البيئة الإجتماعية في القصة القصيرة "الحب والحياة" الأمين سلامة على أساس نظرية سلوكية جون واتسون*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

أودينا, م. ف. (٢٠٢٠). *شخصية الشخص الرئيسي في القصة القصيرة اليتيم المصطفى لطفي المنفلوطي (دراسة سلوكي سيكلوجية عند سكينر)*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

شهد, إ. س. (٢٠٢٤). *تحويل السلوك للشخص الرئيسي في رواية زخات أمل على نظرية السلوكية السكينر : دراسة علم النفس الأدبي*. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

المراجع الأجنبية

Abdussamad, Z. (). *Metode Penelitian Kualitatif*. CV. Syakir Media Press.

Ada, N. S., Moelier, D. D., & Abeng, A. T. (2023). Social Interaction And Behavior In The Silent Patient Novel. *Humaniora: Journal of Linguistics, Literature & Education*, *3*(1), 61–73. https://doi.org/10.56326/jlle.v3i1.3097

Ahmadi, A. (2015). *Psikologi Sastra* (N. R. Hariyati (ed.)). Unesa University Press.

Ahmadi, A. (2019). *Metode Penelitian Sastra* (N. R. Hariyat (ed.); pertama). Graniti.

Akrama, Y., Manugeren, M., & Daulay, I. K. (2023). Behaviorism In Ayu Utami ' S Novel Saman. *Journal of Language*, *5*(1), 280–291. https://doi.org/https://doi.org/10.30743/jol.v5i1.7023

Alfaruqi, Z. (2021). *Sejarah dan Aliran Psikologi*. Fakultas Psikologi Universitas Diponegoro.

Alviiswari, Fitriyah, L., & Sulmayanti, I. (2024). Dinamika Kepribadian Tokoh Utama dalam Novel Pasung Jiwa Karya. *Seulas Pinang: Jurnal Pendidikan*

Bahasa Dan Sastra Indonesia, *6*(1), 9–19. https://doi.org/https://doi.org/10.30599/spbs.v6i1.3163

Araiba, S. (2022). Análise Comportamental Literária de Ghost in the Shell: Da Ciência Para uma Arte do Behaviorismo. *Perspectivas Em Análise Do Comportamento*, *12*(2 SE-Artigos), 363–369. https://doi.org/10.18761/PAC.2021.inv01

Baum, W. M. (2017). *Understanding Behaviorism: Behavior, Culture, and Evolution* (3rd Edition). Wiley-Blackwell.

Buckley, K. W. (1989). *Mechanical Man: John Broadus Watson and the Beginnings of Behaviorism*. The Guilford Press.

Cihon, T. M. (2021). Research and Training in Culturo-Behavior Science. *Association for Behavior Analysis International*, 237–275. https://doi.org/https://doi.org/10.1007/s42822-021-00076-w

Endraswara, S. (2021). *Metodologi Penelitian Psikologi Sastra*. Media Pressindo.

Esfahani, F. A. M. N. (2024). Behavioral Analysis of the Characters in Yaghoub Yadali ' s Novels (With a Focus on the Novels " Adabe Bigharari " and " Adabe Donya ") Authors : *International Invention of Scientific Journal*, *8*(02), 102–111.

Fatmawati, F., Zaini, H., & Ngarifah, I. (2023). Divergensi modalitas Charles J. Fillmore dalam novel terjemah "Sayap-Sayap Patah" karya Kahlil Gibran. *LingTera*, *9*(2), 35–46. https://doi.org/10.21831/lt.v9i2.57735

Fibiani, M., & Saraswati, E. (2020). Perubahan Tingkah Laku Tokoh Saya dalam Novel " Jangan Sisakan Nasi dalam Piring " Karya Kembangmanggis : Perspektif Behaviorisme Skinner. *Belajar Bahasa Jurnal Ilmiah Program Studi Pendidikan Dan Sastra Indonesia*, *5*(2), 199–210. https://doi.org/https://doi.org/10.32528/bb.v5i2.3273 First

Gelino, B. W., Critchfield, T. S., & Reed, D. D. (2023). Measuring the Dissemination Impact of Culturo - Behavioral Science. *Association for Behavior Analysis International*, *0123456789*. https://doi.org/10.1007/s42822-022-00120-3

Greenberg, S. T. (2019). *Behaviorists and Their Critics: From Watson to Skinner*. Cambridge Scholars Publishing.

Hamas, M. S., & Roziki, K. (2021). As-Sulṭatu wa al-haimanatu as-siyāsiyatu fi al-diwān li Ahmad Maṭar (Dirāsah al-Adab al-Ijtimā'iy 'inda Antonio Gramsci). *JALi: Journal of Arabic Literature*, *3*(1), 45–56. https://doi.org/10.18860/jali.v3i1.13110

Harmuni. (2021). *Teori Belajar Behaviorisme dalam Perspektif Pemikiran Tokoh-Tokohnya* (N. Saidah (ed.)). Pascasarjana Fakultas Ilmu Tarbiyah dan Keguruan UIN Sunan Kalijaga Yogyakarta Jl.

Herpratiwi, M. P. (2016). *Teori Belajar dan Pembelajaran*. Media Akademi.

Isnaini, M., Sudarsana, I. K., Purba, H. W., & Latifah, S. (2023). *Teori Belajar dan Pembelajaran: Inovasi dan Implementasi dalam Kurikulum Merdeka*. PT Sonpedia Publishing Indonesia.

Iversen, I. H. (1992). Skinner's Early Research: From Reflexology to Operant Conditioning. *American Psychologist*, *47*(11), 1318–1328.

Kivisto, P. (2021). *Social Theory: Continuity and Confrontation* (6th Edition). Rowman & Littlefield.

Malik, H. (2025). Impact of Trauma on a Child Artistic Development Through the Lens of Behaviourism. *International Journal of Social Sciences Bulletin*, *3*(9), 538–548. https://doi.org/10.5281/zenodo.17150131

Malone, J. C. (2014). Did John B. Watson Really "Found" Behaviorism? *The Behavior Analyst*, *37*(1), 1–12. https://doi.org/10.1007/s40614-014-0004-3

Muna, H. N., & Ridwan, M. H. (2025). Stimulus Dan Respons Dalam Akuisisi Bahasa Ibu : Tinjauan Behavioristik Pada Perkembangan Linguistik Anak Usia Dini. *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Indonesia*, *15*, 195–202. https://doi.org/https://doi.org/10.23887/jpbsi.v15i2.95634

Muthmainnah. (2017). Analisis Karakteristik Gaya Belajar Behavioristik dan Implikasinya dalam Pembelajaran. *Jurnal Studi Islam Dan Sosial*, *10*(2), 125–140.

Pauji, A. F. W. D. R., & Waslam. (2023). Perilaku Tokoh Sonja dalam Novel Kelab Dalam Swalayan Karya Abi Ardianda. *JURNAL BASTRA*, *8*(4), 482–495. https://doi.org/https://doi.org/10.36709/bastra.v8i4.249

Pordan, M., Maca, S., & Abeng, A. T. (2023). Behaviouristic in The Novel The Call of The Wild. *Humaniora: Journal of Linguistics, Literature & Education*, *3*(1), 74–83. https://doi.org/10.56326/jlle.v3i1.4136

Rakos, R. F. (2013). John B. Watson's 1913 "Behaviorist Manifesto": Setting the stage for behaviorism's social action legacy. *Revista Mexicana de Análisis de La Conducta*, *39*(2), 99–118. https://doi.org/https://doi.org/10.5514/rmac.v39.i2.63920

Roziki, K. (2020). Al-Mar'ah fī Syi'ri al-Hubbi bila Hudūdi (al-Ẓawāhir al-Hirmulūjiyyati). *JALi: Journal of Arabic Literature*, *1*(2), 135–148. https://doi.org/10.18860/jali.v1i2.9557

Sahara, A. I., Lubis, A. A. R. F., & Simanjuntak, E. E. (2021). Analisis Novel Ayahku (Bukan) Pembohong Karya Tere Liye Dalam. *Literasi: Jurnal Penelitian Bahasa Dan Sastra Indonesia Serta Pembelajarannya*, *5*, 187–197. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.25157/literasi.v5i2.5384

Saleh, A. A. (2018). *Pengantar Psikologi* (A. H. Q. Ayun (ed.); cetakan pe). Penerbit Aksara Timur.

Saridudin. (2023). *Psikologi Pendidikan: Teori dan Implementasi dalam Proses Pembelajaran*. Widina Media Utama.

Skinner, B. F. (1953). *Science and Human Behavior*. Macmillan.

Sukowati, I., Ihsan, B., & Nasrudin, A. H. (2024). Analisis Behavioris Tokoh Dalam Novel Burung Kayu Karya Niduparas Erlang (Kajian Teori Behaviorisme B.F. Skinner). *Media Didaktika*, *10*(02), 67–75. Https://Doi.Org/Https://doi.org/10.52166/didaktika.v10i2.8661

Wang, X., & Feng, Z. (2022). A Narrative Review of Empirical Literature of Behavioral Activation Treatment for Depression. *Frontiers*, *13*(April), 1–7. https://doi.org/10.3389/fpsyt.2022.845138

Watson, J. B. (1913). Psychology as the behaviorist views it. *Psychological Review*, *20*(2), 158–177. https://doi.org/10.1037/h0074428

Watson, J. B. (1919). *Psychology From The Standpoint Of A Behaviorist*. J. B. Lippincott Company.

Watson, J. B. (1924). *Behaviorism*. W: W: Norton & Company, Inc.

Watson, J. B. (1928a). *Psychological Care Of Infant And Child*. George Allen & Unwin Ltd Museum Street.

Watson, J. B. (1928b). *The Ways Of Behaviorism*. Harper & Brothers Publishers.

Wille, F., & Lange, F. (2022). Potential Contributions of Behavior Analysis to Research on. *Frontiers*, *May*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.685621

Wiyatmi. (2011). *Psikologi Sastra*. Kanwa publisher.

Yafie, A., & Hindun. (2024). Analisis teori belajar behavioristik dalam novel sang pemimpi karya andrea hirata. *Jurnal Sosial Humaniora Dan Pendidikan(INOVASI)*, *3*(1), 54–60. https://doi.org/https://doi.org/10.55606/inovasi.v3i1.2574

Zuhri, S., & Sumaryati. (2022). Landasan Filosofis Teori Belajar Behaviorisme dan Implikasinya dalam Pembelajaran. *Jurnal Inovasi Kurikulum*, *19*(2), 115–128.

Zulfirman. (2022). *Metodologi Penelitian Pendidikan: Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D*. PT Penamuda Media.

سيرة ذاتية

محمد علي نفعان، ولد في مدينة جومبانغ بتاريخ ٢٤ مايو ٢٠٠٤. بدأت مسيرته التعليمية في المدرسة الابتدائية الإسلامية المتكاملة "غيلماني" بمدينة سورابايا، وتخرج فيها سنة ٢٠١٦، ثم انتقل إلى مدينة مالانغ لمواصلة دراسته في المدرسة المتوسطة "فيتياني" حتى سنة ٢٠١٩. بعد ذلك تابع تعليمه في المدرسة الثانوية الحكومية "١ كيبانجين" بمالانغ، وتخرج فيها سنة ٢٠٢٢. ثم واصل دراسته في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانغ، حيث يدرس حاليا تخصص اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية، ومن المتوقع أن ينهي دراسته الجامعية فيها سنة ٢٠٢٦.